تفضيلات المشاهدين للمضامين الإعلامية الجادة والترفيهية وعلاقتها بمشاعر التفاؤل والتشاؤم لديهم

د/ عادل فهمي بيومي (*)

مقدمة:

يتسم العصر الحالي بالتغير المتسارع في كافة مناحي الحياة، وسيطرة التكنولوجيا على مجمل أوجه الحياة المعاصرة. وتشكل هذه التطورات تحديات مفروضة على الفرد والمجتمع؛ وهذا يضاعف من اهتمام الدول بالقضايا الإنسانية، والبحث عن سعادة الإنسان.

إننا امام ثورة معرفية وتكنولوجية واتصالية غير مسبوقة، تسير وفق إيقاع متسارع للتغيير المستمر في كل شيء، مما يؤدى إلى التداخل والتزاحم، وانتهاء العزلة، وزيادة الاختلاط في "عالم المفاهيم" وفي السياقات الواقعية. وتشكّل هذه التحديات ضغوطا على الفرد والمجتمع. و تعد التغيرات السياسية و الإقتصادية و الاجتماعية و الفكرية ذات علاقة بالصحة النفسية للأفراد والمجتمعات. و قد يحدث أن يعجز الفرد أو المجتمع عن الثبات مع الأحداث، أو التكيف معها و التحكم فيها، فضلا عن عدم القدرة على التنبؤ بآثارها السلبية المتوقعة؛ فيصاب بالإحباط والقلق و اليأس وضعف الأمل في المستقبل؛ مما قد ينتج عنه ردات فعل غير محسوبة واضطرابات مدمرة. و يصاحب هذه التغيرات المتسارعة والعميقة تحديات مادية و معنوية تنتج أمراضا نفسية مثل: الإحباط والاكتئاب والانتحار ومشاعر أخرى تُعد موضوعا لمجال اختصاص متميز هو "علم النفس الإيجابي" (Psitive Psychology) الذي ظهر في نهاية السبعينيات من القرن الماضي. و موضوعات هذا العلم هي: السعادة و الأمل والتفاؤل، للتغلب على اليأس وخيبة الأمل والإحباط. و تشير تفضيلات الكتب الأكثر مبيعا عن "الشخصية" في العقدين الماضيين إلى أن موضوع "السعادة" هدف أسمى للناس من كافة الثقافات، ومن كل الأعمار. وتركز هذه المؤلفات على موضوعات "التفاؤل" و "المزاج الإيجابي" بصفتهما أمران أساسيان للصحة العامة. وفي الوقت ذاته تسعى إلى علاج "التشاؤم" و "النظرة السلبية" للأحداث التي ترتبط بسوء التوافق و الإضطرابات النفسية. إن الحاجات النفسية مثل السعادة والسرور، والحب والصداقة موضوعات للطب النفسي وعلم النفس الإيجابي و "علم النفس الإيجابي المقارن " الذي يبحث مفاهيم الإحباط والأمل والسعادة بين الثقافات المتباينة. و إن الاحتياجات الفلسفية هي متطلبات لرؤية متكاملة ذات صلة بالقيم الروحية والأخلاقية كضرورة للإستقرار النفسي والاجتماعي للإنسان.

(*) أستاذ مساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

وتختلف نظريات الشخصية في وصف الإنسان عموما و ما إذا كان يميل بطبيعته للتفاؤل أم للتشاؤم ؟ و هل لدى البعض "ميل للتفسير التشاؤمي" ولدى البعض الآخر "ميل للتفسير التفاؤلي" للأحداث؟ و ما إذا كانت هذه المشاعر نتاج عوامل داخلية "جينية" أم هي نتاج عوامل خارجية بيئية ؟ أم أن الأحداث والواقع هي مثيرات فقط وأن طريقة الفرد في التفكير هي التي تنشيء حالات نفسية معينة ؟

من وجهة النظر الاتصاالية يُطرح السؤال: ما علاقة التعرض لمضامين الإعلام (الجادة/الترفيهية) بالمشاعر الإيجابية أو السلبية للفرد؟ وهل يمكن القول: إن التعرض(العفوي/الانتقائي) لوسائل الإعلام (عامة/خاصة) و(محلية/أجنبية) يكرس هذه المشاعر؟ وإلى أي مدى يمكن أن يُسهم الإعلام في بث المشاعر الإيجابية أو السلبية لدى المشاهدين ؟ وهل يمكن ان يكون" إعلام التفاؤل" أم "إعلام التشاؤم" ؟

هذا البحث يناقش إشكالية العلاقة بين التعرض للمضامين الإعلامية وبين "المشاعر" في سياق الوظائف المقصودة والوظائف غير المقصودة للاتصال أو الوظائف المرغوبة وغير المرغوبة (Function &Dysfunction Tasks) فهل توجد استراتيجيات واعية لدى مخططي ومنفذي السياسة الإعلامية بما يحدثه الإعلام لدى المتلقين، وبخاصة في مراحل التحول كما حدث في مصر بعد 2011 وما ظهر من شكوى المسؤولين من خطورة " صناعة خطاب اليأس والتشاؤم " بدلا من صناعة خطاب الأمل و التفاؤل ؟

هذا البحث يتم في إطار دراسات "علم النفس الإعلامي " ؛ حيث إن الاتصال يُعد ركن أساسي في دراسة "الشخصية" أو النفس البشرية، وبدونه لا يمكن فهمها، والتعرف علي معاناتها، وطموحاتها وسلوكياتها المختلفة. وتهتم دراسات علم النفس الإعلامي بالجوانب النفسية للفرد وتأثيرها على تفضيله لأنواع اتصال معينة، فضلاً عن أنماط الدوافع المختلفة التي تحكم عملية الاتصال والإشباعات التي تتحقق منها بالنسبة للجمهور المتلقي.

أولا: مصطلحات البحث: Reseash Concepts

1- **مصطلح الشخصية : "Personality"** الشخصية لدى علماء النفس هي:" البناء الخاص بصفات الفرد وأنماط سلوكه الذي من شأنه أن يحدد لنا طريقته المتفردة في تكيفه مع بيئته، والذي يتنبأ باستجاباته". وهى نتاج لتفاعل العوامل الوراثية والبيئية (الفيزيقية والإجتماعية). وفي تعريف ماي " May " الشخصية ''هي ما يجعل الفرد فعالاً أو مؤثراً في الأخرين ''. ويعرف ألبورت Allport '' الشخصية بأنها " استجابات الفرد المميزة ردا علي المنبهات الاجتماعية وأسلوب توافقه مع المظاهر الاجتماعية لبيئته''. ويعرفها " ايزنك "Eysenc" بأنها: ذلك التنظيم الثابت والدائم إلي حد ما،

لخُلق الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافقه الفريد لبيئته بشكل يتميز به عن الآخرين. ويعتمد البحث هذا التعريف.(1)

2- **التفاؤل والتشاؤم (Pessimism and Optimism) من المصطلحات الرئيسة في هذا البحث:** التفاؤل والتشاؤم وهما من أكثر الصفات المختلف حولها، هل هي "مشاعر""feelings" أم سماتcharacteristics " " يتصف بها الشخص أم هي حالات يمر بهاالفرد في حياته " Cases" experienced" ؟

يرى (Chang, D'zurilla, & Maydeu , Olivares 1994) (2) أنه ليس هناك تعريف متفق عليه لكل من التفاؤل و التشاؤم. بينما يُعد تعريف (Scheier & Carver 1985) من أشهر التعريفات للمفهومين، و قد أخذ بذلك التعريف العديد من الباحثين. و هما يعرفان التفاؤل و التشاؤم بأنهما " إما توقعات إيجابية للنتائج بوجه عام (عند المتفائل) أو سلبية (عند المتشائم) (3) و قد صمم هذان المؤلفان اختبار التوجه نحو الحياة و يشتمل المقياس على 12 عبارة. و قد طور المؤلفان نظريتهما عن مفهومي التفاؤل و التشاؤم بوصفها جزءا من نظريتهما في ضبط الأداء الوظيفي الهادف. و يفترضان في هذه النظرية أن المشاعر الإيجابية مرتبطة بمدى الحركة (التوجه) نحو الأهداف، في حين أن المشاعر السلبية مرتبطة بمدى الحركة المبتعدة عن الأهداف. و بمعنى آخر، فإن الانفعال لا يرتبط فقط بالخبرة الخاصة بمدى الحركة نحو الأهداف، أو بعيدا عنها، بل بالتوقعات المتعلقة بالنتائج. و على هذا فالانفعالات الإيجابية ليست مرتبطة بالتقدم نحو الهدف فقط، و إنما بالتوقع الإيجابي لنتائج ذلك التقدم (المشاعر التفاؤلية). و على العكس من ذلك نجد المشاعر السلبية مرتبطة بالتوقع السلبي لنتائج ذلك التقدم (المشاعر التشاؤمية).**(4)** و أكد "كارفر و شاير" أن التفاؤل صفة مهمة في الشخصية، تتضمن توقعات عامة حول المستقبل. و يقع الأفراد على خط متصل: من المتشائمين (الذين يتوقعون بشكل عام أشياء سيئة ستحدث) على أحد طرفي ذلك المستقيم، إلى المتفائلين (الذين يتوقعون بشكل عام أشياء حسنة ستحدث) على الطرف الأخر. و قد دلت البحوث على أن الفروق الفردية على بعد التفاؤل و التشاؤم ثابتة بشكل نسبي، و لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات، حتى لدى أولئك الأفراد الذين تواجههم كوارث جسيمة. وهكذا يعكس تعريف التفاؤل و التشاؤم توقعات الأفراد لأحداث المستقبل، أو لعواقب الأمور وفقا لـ (Scheier & Carver 1993) اللذان يعتقدان أن التفاؤل يحدد للناس الطريق لتحقيق أهدافهم. و لذا فإن التوقعات التفاؤلية تجاه الأحداث تساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم بدلا من فقدان الأمل في تحقيقها".

و على العكس من ذلك، قدم (Dember et al. 1989) تعريفا واسعا للتفاؤل و التشاؤم، يتضمن الاعتقاد بأن هذين المفهومين يعكسان نظرة إيجابية أو سلبية للحياة.

و بينما تعريف كل من "شاير و كارفر" يتجه نحو المستقبل، نجد أن تعريف " دمبر و زملاؤه " يتضمن إدراك الحاضر و تقييمه، و كذلك المستقبل. و بناء على ذلك التعريف طور "دمبر و زملاؤه" مقياس التفاؤل و التشاؤم Optimism & Pessimism Scale (OPS) و يتكون هذا المقياس من 56 عبارة، تقيس 18 عبارة منها التفاؤل، ومثلها لقياس التشاؤم، فضلا عن عشرين بندا مكررا بصيغ أخرى في المقياس.(5)

ولا يقف الجدل حول ما إذا كان التفاؤل و التشاؤم بعدا واحدا على متصل، أو بعدين مستقلين متداخلين نوعا ما. هذا فضلا عن عرض موجز لنظرية "إيزنك " في الانبساط و العصابية، و يتخلل ذلك محاولة الربط بين كل من التفاؤل و التشاؤم و بعدي الانبساط و العصابية. إن العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم بصحة الإنسان تؤكدها دراسات علم النفس حول وجود علاقة بين التشاؤم واليأس و الاحباط و القلق. وهناك ارتباط بين التفاؤل و السعادة وتقدير الذات والانبساط ، والتغلب على الضغوط، وحل المشكلات و النظرة الإيجابية للمواقف الضاغطة. و يرى الباحثون أن التفاؤل مؤشر يستخدم في أسلوب مواجهة المشاكل بالتركيز على "المشكلة" و ليس الإنفعال السلبي كما يفعل المتشائم. والمتفائل اجتماعيا لديه قدرة أكبر على التكيف النفسي الإيجابي للأحداث من المتشائم.

3-التفاؤل والتشاؤم غير الواقعيين:

يُعد مفهوم التفاؤل غير الواقعي ذا علاقة وثيقة بفهومي التفاؤل و التشاؤم؛ حيث يعرف تايلور و براون (Taylor & Brown) (6) التفاؤل غير الواقعي Unrealistic" Optimism " بأنه شعور الفرد بقدرته على التفاؤل إزاء الأحداث دون مبررات منطقية أو وقائع أو مظاهر تؤدي إلى هذا الشعور، مما قد يتسبب أحيانا في حدوث النتائج غير المتوقعة؛ و بالتالي يصبح الفرد في قمة الإحباط مما قد يعرضه للمخاطر و الإصابة بالأمراض. و يستخلص بعض الباحثين أن التوقعات غير الواقعية للأفراد إزاء أحداث المستقبل و بخاصة الأمور الصحية، قد تدفع بهم إلى عدم ممارسة السلوك الصحي الجيد. و قد قدم "واينشتاين" تعريفا للتفاؤل غير الواقعي بمعنى:"أن يعتقد الناس أن الحوادث السلبية يقل احتمال حدوثها لهم بالمقارنة إلى الآخرين، و يستخلصون أيضا أن الحوادث الإيجابية يزداد احتمال حدوثها لهم بالنسبة إلى الآخرين"(Weinstien 1980,1983) (7)

و يفرق (Harris & Middleton, 1994) بين كل من التفاؤل و التفاؤل المقارن و التفاؤل غير الواقعي بوصف أن التفاؤل عبارة عن نزعة داخل الفرد للتوقع العام لحدوث الأشياء الإيجابية بدلا من حدوث الأشياء السلبية . في حين يعرفان التفاؤل المقارن بوصفه " نزعة داخل الفرد للتوقع العام لحدوث الأشياء الإيجابية لنفسه أكثر من حدوثها للآخرين، و توقع حدوث الأشياء السلبية للآخرين أكثر من حدوثها له".

و يعرفان التفاؤل غير الواقعي " بأنه عبارة عن نزعة داخل الفرد غالبا لتوقع حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما يحدث فعلا و توقع حدوث الأشياء السلبية أقل مما يحدث فعلا".(8)

إن للتفاؤل والتشاؤم في الفكر و الفلسفة مدارس حيث يُعد الفيلسوف الألماني "آرثور شوبنهاور" فيلسوف التشاؤم الذي يرى أن "العالم شر " و أن " الإرادة العمياء واللاعقلانية هي جوهر العالم". وقد شكلت أراؤه الأساس الأيديولوجي لفلسفة "فريدريك نيتشة". كما أن للتفاؤل و**التشاؤم موقعا في الأدب؛** ففي ثقافة كل أمة تسود هذه المفاهيم ويصبح لها نتائج واقعية في الحياة اليومية. و توجد نماذج من الأدب العربي في شعر أبي العلاء المعري وفي الأدب العالمي تمثل التشاؤم والإحباط مثل: ملحمة الشاعر دانتي "الجحيم " و محورها الشقاء و البؤس. وفي الأدب يُعرف الشاعر البريطاني" بايرون " الذي يرى الوجود كخطيئة مصدرها الإرادة, و أننا كأفراد نعيش وسط حشد هائل من الأفراد المجتهدين المتألمين الضالين ذوي رغبات غير متناهية و دعاوى لا تنقضي، كل إشباع بشهوة يولد شهوة جديدة، و لا شيء مرضي يهديء الجموح و النوازع، و أن السعادة الجزئية التي يشعر بها البعض مجرد "وهم" و هي إغراء تضعه الحياة للبقاء في الشقاء. إن الخيرات العظمى الثلاث هي : الصحة ، الشباب ، الحرية. وأن مقدرتنا على معالجة المشاعر السلبية تعتمد على مقدرتنا على " فتح قنوات" تفريغ للتصرفات العاطفية المحبطة.(9)

- **أهمية التفاؤل في حياة الإنسان:**

لقد أصبح مفهوم "التفاؤل" **مفهوما مهما** في علم نفس الصحة، حيث برهنت دراسات كثيرة على أن الصحة الجسمية و النفسية ترتبطان ارتباطا وثيقا بالتفاؤل وفقا لكل من (Schier, M.F. & Carver, C.S.: 1987). و قدم (Seligman, M.E.P.:1991) مفهوم أسلوب التفسير التفاؤلي (optimistic explanatory style) أو التفسير التشاؤمي و الذي يؤدي إلى خطورة الوقوع في العجز و الاكتئاب عندما يواجه الفرد أحداثا لا يستطيع التحكم فيها، فيضخم الحالات النفسية، و يزداد لديه خطر المرض و الوفاة، و كذلك الوفاة المبكرة. و أن وجود أمل في الشفاء يؤثر إيجابيا في حالة المريض. و إن أجهزة المناعة تزداد لدى المتفائلين عن المتشائمين و إن التفاؤل عامل مهم عندما يواجه الفرد صعوبات. (10)

و يرتبط بمفهوم التفاؤل مفهوم " الأمل" الذي يعرفه معجم وبستر على أنه " توقع موثوق به من أن رغبة ما سوف تتحقق".وفي تعريف آخر:" الأمل توقع إيجابي لتحقيق الهدف و يرتبط المرض العقلي بانخفاض الأمل بدرجة كبيرة ". ويعرف بعض الباحثين الأمل بأنه " اتجاه أو ميل عاطفي يتضاد مع اليأس و القنوط، وهو عاطفة منبسطة تقوم على الرغبة في تحقيق هدف معين مع وجود درجة من اليقين

من أن هذه الرغبة ستجد طريقها للتحقق، و يضفي على الواقع صفة المتعة التي يبعثها تحقيق الأمل".

يرى " Snyder و زملاؤه" أن " الأمل حالة دافعية موجبة تعتمد على الشعور بالنجاح ، و طاقة موجهة نحو الهدف و التخطيط لتحقيق هذا الهدف ". و الأمل حالة إيجابية تحفيزية تقوم على أساس تبادلي مستمدة من الأحاسيس الناجحة و تعتمد على مكونين : المقدرة و هي الطاقة الموجهة نحو الهدف. والسُّبل و هي التخطيط لتلبية الهدف(11) .

تؤكد البحوث على أن الأمل مفهوم إيجابي لأن له آثار إيجابية على التكيف مع البيئة و على الصحة النفسية و الجسمية و الرغبة في التعلم. **وقريب من الأمل مفهوم السعادة النفسية:** وهي أحد أهم المفاهيم في علم النفس الإيجابي، لأن مفهوم السعادة **هدف** و غاية سامية في الفكر الإنساني، و في الممارسة داخل كل الثقافات، وهو من المفاهيم الكلية الحضارية نظرا لأن المفهوم يرتبط بالحالة المزاجية الإيجابية والرضا عن الحياة و جودة الحياة و تحقيق الذات و التفاؤل. وحتى في الديانات التي يؤمن انصارها بالبعث بعد الموت يكون "السلوك المنضبط بالمباديء الدينية -في الحياة- مقدمة للسعادة في الحياة الأخرى.

- **الإعلام ومشاعر التفاؤل والتشاؤم:**

من أهم تعريفات الإعلام أنه " التعبير الصادق والموضوعي عن قضايا ومشاعر الفرد والمجتمع". و في ظل التطور المتسارع في تقنيات البث والنشر على نطاق عالمي العام و العاجل والعابر؛ فإن وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة والمعلوماتية تؤدي وظائف متعددة للفرد والمجتمع، وظائف ظاهرة وأخرى كامنة ، وظائف مقصودة وأخرى غير مقصودة؛ ولذا فإن اعتماد الفرد على الإعلام كمصدر للمعلومات والآراء والمشاعر، ووضع الأولويات منح هذه الوسائل قوة كبيرة في التأثير على المعرفة والمشاعر والاتجاهات النفسية ، وهي الآن تلعب دورا بارزا في التنشئة الاجتماعية، ولها تأثير كبير في تكوين شخصية الفرد وتطبيعه الاجتماعي على أنماط ونماذج سلوكية معينة . ويقرر بعض الكتاب عدة توجهات في قدرة الإعلام على بناء الواقع الاجتماعي. هذه الوسائط أصبحت تصوغ الواقع وفق آليات معينة، وأطر محددة، لتحقيق أهداف مدروسة مسبقا. فهناك ميكانيزمات و"بروتوكولات" توظفها وسائل الاتصال الجماهيري في عملية التنميط والقولبة للمحافظة على النظم القائمة، والأوضاع الراهنة، وصناعة وعي اجتماعي يتناغم مع أيديولوجية وأهداف القوى السياسية والاقتصادية الفاعلة في المجتمعات.

ثانيا: الإطار النظري:

الموجه النظري لهذا البحث نموذج تفسيري مستمد من عدة خلفيات منها: مقولات نظرية الغرس الثقافي لـ Georg Gerbenr التي تفترض أن التعرض للميديا له

آثار تراكمية على مشاعر الفرد وعقليته ليس على مستوى المجتمع الواحد بل على المستوى العابر للثقافات. ويتخذ الباحث من نظريات الشخصية –أيضا- موجها فكريا ثانيا في هذا البحث. فهناك فرضيات لنظرية الأنماط والتي تصنف الشخصية وفق أنماط محددة: جسدية وفسيولوجية (دموي، سوداوي، صفراوي)، وسلوكية (انطوائي، انبساطي). وتوجد النظريات الديناميكية التي ترى السلوك البشري كمحصلة لعدد من العوامل المتشابكة والمتضاربة التي هي في حالة تصارع وحركة دائبة. من أهم هذه النظريات نظرية التحليل النفسي لفرويد والتي تعتبر نظرية تطورية وديناميكية في نفس الوقت. وتفترض أن الشخصية الإنسانية تتكون من ثلاثة مكونات متفاعلة فيما بينها ويؤي كل منها وظيفة محددة وهذه المكونات هي الهو" Id " والأنا "Ego " والأنا الأعلي " Super ego " . أما نظريات السمات تفسر الشخصية بدلاً من محاولة تصنيف الأفراد وفق بعض الأنماط السلوكية المعينة، و تعمل على تصنيفهم بناء على توفر بعض السمات لديهم على أساس أن كل سمة من السمات تمثل جانبا من جوانب الشخصية. ومن أشهر نظريات السمات نظرية "كاتل" الذي سعى لإيجاد عدد محدود من السمات المركزية المستقلة عن بعضها البعض بحيث يمكن وضعها في اختبار مناسب يساعد في قياس شخصيات الأفراد، مع التنبؤ بها. وقد نجح في تحديد ستة عشر من هذه السمات تعرف باسم "عوامل الشخصية الستة عشر".“Personality Factors 16”. ونظرية ”ألبورت“ الذي يرى أن السمة هي الوحدة المناسبة لوصف ودراسة الشخصية والسلوك الانساني؛ فالسمة هي خصلة مميزة لسلوك الفرد وقوة دافعة وموجهة له، وهنا يمكن تفسير شخصية الفرد من سمات مثل التفاؤل والتشاؤم. وهي أقرب النظريات لتفسير نتائج هذا البحث.

إن علم النفس الإيجابي (Positive Psychology) يدين بوجوده إلى " فرويد، آثورانك، و"ألفرد أدلر" و "كارن هورني" و "إريك فروم" و "كارل يونج"، و" روجز وسليجمان " وهو مجال النظريات و البحوث النفسية التي تركز على الخبرات النفسية، و السمات الشخصية، و المؤسسات الاجتماعية التي تجعل الحياة ممكنة و تستحق العيش إلى أقصى حد. و هذا المجال يختص بالخبرات الانفعالية و المعرفية الإيجابية في الماضي و الحاضر و المستقبل للتفاؤل، و السعادة، و الرضا، والأمل، و الوفاء، و الشجاعة، و الإيثار، و المسئولية، و الاعتدال (12)

ثالثا: الدراسات السابقة:

راجع الباحث ما أتيح له من التراكم العلمي حول موضوع التفاؤل والتشاؤم. ومن أهم هذه الدراسات دراسات بدر محمد الأنصاري (13) الذي قدم جهدا علميا في دراسات التفاؤل والتشاؤم واستنتج من خلال استقرائه للدراسات السابقة أنه لا تزال هناك ندرة في الدراسات التي أجريت فيما يتعلق بقياس التفاؤل و التشاؤم لدى عينات عربية من طلبة الجامعة. وأن معظم الدراسات التي أجريت سواء في الكويت،

و السعودية، و البحرين، و عمان، و مصر، و لبنان و سوريا اعتمدت على **"القائمة العربية للتفاؤل و التشاؤم"** لقياس سمتي التفاؤل و التشاؤم. و لا يزال موضوع التفاؤل و التشاؤم **حديثاً نسبيا** خاصة في البلدان العربية، و في حاجة ماسه إلى مزيد من الدراسات. ومن هذا المنطلق يعد بحثنا من الدراسات البينية التي يمكن لنتائجها فتح مجال بحثي للباحثين في الاتصال والإعلام لاكتشاف مجالات التأثير النفسية للمضامين الإعلامية.

وقدم "واينشتاين" مفهوم "التفاؤل غير الواقعي" و أورد تقريرا هدف إلى الكشف عن نزعة الأفراد إلى التفاؤل غير الواقعي لأحداث الحياة في المستقبل و ذلك من خلال دراستين، حيث تكونت عينة الدراسة الأولى (1258) طالب و طالبة من جامعة روتجرز في ولاية تيو جيرسي الأمريكية و استخدم في هذه الدراسة مقياس أحداث الحياة الذي يشتمل على (42) حدثا، منها (18) حدثا إيجابيا و (24) حدثا سلبيا. و كان يجاب عن كل بند على ضوء أحد عشر اختيارا يتراوح بين (لا فرصة للحدوث) و(فرصة حدوث أكثر من 80%) و كشفت الدراسة الأولى عن تقدير الأفراد للأحداث "الإيجابية" بمعدل فوق المتوسط، على حين كان تقديرهم للأحداث السيئة أو السلبية بمعدل أقل من المتوسط، كما أظهرت الدراسة أيضا تأثر درجة التفاؤل بعوامل أخرى مثل الخبرة الذاتية، و الدافعية، و القوالب النمطية، و التحكم في الملاحظة. وتوجد دراسة أخرى لبدر الأنصاري، **القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم ، نتائج من ثماني عشرة دولة عربية"**، كان هدف هذه الدراسة –منهجيا- هو قياس كفاءة مقياس القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم مع الكشف عن الفروق بين الجنسين في متغيري التفاؤل والتشاؤم، طبقت الدراسة على عينة قوامها (8926) من الطلاب بجامعات 18 دولة عربية وأثبتت النتائج ثبات هذا المقياس وصلاحيته للتطبيق بنسب اتساق عالية ، وكشفت ان التفاؤل والتشاؤم سمتان مرتبطتان.

وقامت سحر فاروق بدراسة : **معدلات السعادة الحقيقة لدى عينة من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية لتطرح مفاهيم الأمل و التفاؤل و التطلع للمستقبل،** باعتباره مجموعة من القوى تمثل موقفا إيجابيا حيال المستقبل، من خلاله نتوقع حدوث أشياء طيبة و جيدة و التخطيط للمستقبل يحافظ على الروح المعنوية العالية، و يجعل للحياة هدفا و معنى نتجه نحوه. و أيضا قامت سحر فاروق بدراسة حول **"معدلات السعادة الحقيقية لدى عينة من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية"** وهدفت إلى التعرف على معدلات السعادة الحقيقية لدى عينة من الطلاب (510) من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية وأظهرت النتائج أن جوانب القوة لدى طلاب الإعدادي هي : الأمل والتفاؤل وحب الاستطلاع والاتساق مع الذات والتواضع والعطف والكرم، وأن هناك فورق جوهرية بسبب النوع.وأيضا دراسة.(14)

وأضافت دراسة د. أحمد عبدالخالق حول التفاؤل و التشاؤم و قلق الموت، دراسة عاملية، تأكيدا على مفاهيم تأكيدا لمقولات "شاير وكارفر" " اللذين برهنا على أن

التفاؤل مُنبئ عن تقرير الفرد لكل من الضغوط التي يدركها و الأعراض الجسمية التي يعاني منها، لدى عينة طلاب الجامعة خلال فترة الأسابيع الأربعة للاختبارات النهائية. كما قرر المتفائلون أنهم يعتمدون إلى درجة كبيرة على أسلوب المواجهة الإيجابي الذي يركز على المشكلة، و قد شعروا بمستويات مرتفعة من التوافق أكثر من أقرانهم المتشائمين. و ارتبط التفاؤل الاجتماعي بأسلوب المواجهة التكيفي في حل المشكلات، و بإعادة التفسير الإيجابي للموقف و الدعم الإيجابي . في حين ارتبط التشاؤم بمزيد من اللجوء إلى أسلوب المواجهة غير التكيفي، و الإنكار، و التركيز على الانفعال السلبي و ليس المشكلة.**(15)**

ودرس كل من بولاند وجابيلز (Boland, A. & Cappeliez P.; 1997) "التفاؤل و العصابية بوصفها منبئان للمواجهة (Coping) و التكيف (Adaptation) لدى عينة من النساء كبيرات السن (60+) أسفرت الدراسة عن اتجاهين. أولهما يربط بين التفاؤل و الأسلوب التكيفي للمواجهة و الرضا عن الحياة، و ثانيهما يربط بين العصابية و الأسلوب غير التكيفي للمواجهة و الضيق النفسي. و على الرغم من أن التفاؤل ظهر أنه يرتبط بمعظم التغيرات التابعة التي فحصت في هذه الدراسة، فإن تحليلات الانحدار الهرمي بينت أنه يفقد قدرته التنبؤية عندما يعزل إحصائيا تأثير بقية المتغيرات و بخاصة العصابية، و يؤكد هذان المؤلفان على ضرورة توضيح مفهوم التفاؤل، و بينا أنه يمكن النظر إلى التفاؤل و التشاؤم على أنهما بعدان مستقلان نفترض أنهما يندرجان تحت عاملي الابتسامة و العصابية على التوالي تبعا لنموذج العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية.(16)

وأما دراسة **حسن عبد اللطيف و لولوة حماده ، حول التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعدي الشخصية: الانبساط والعصابية"** فقد توصلت إلى أن ازدياد اهتمام الباحثين بمفهومي التفاؤل والتشاؤم، أدى إلى ظهور أمور جدلية عدة، مثل الجدل حول تعريف التفاؤل والتشاؤم، وما إذا كان الممكن اعتبار هذين المفهومين بعداً واحداً على خط مستقيم أو أنهما يمثلان بعدين شبه مستقلين. الأمر الآخر يتعلق بتطوير المقاييس العلمية لقياس كل من التفاؤل و التشاؤم. و من جانب آخر ظهرت دراسات عدة تربط بين كل من هذين المفهومين و بعض من المتغيرات الديموغرافية، كالجنس أو النوع، و الاضطرابات النفسية المختلفة، مثل الاكتئاب و الإدمان (Fischer & Leitenberg 1986)، و الأداء الأكاديمي و المهني (Aspinwall & Taylor,1992)، و بين بعض من متغيرات الشخصية، كالانبساط ، الانطواء و العصابية (Marshall et al.1992)، وبين التفاؤل و التشاؤم و مدى قدرة الفرد على التكيف مع الضغوط الحياتية المختلفة.**(17)**

و الواقع أن لدراسة عبد اللطيف و حماده أهمية كبيرة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

(1) الاستفادة من البحوث السيكومترية العربية عن طريق استخدام المقاييس و الاختبارات المصممة و المقننة على البيئة العربية، إذ أن ذلك الأسلوب من القياس النفسي يعد أكثر صدقا و مواءمة مقارنة بالمقاييس المترجمة. وفي هذا الخصوص يعتقد "تريادنس" أنه جرى العرف على ترجمة الاختبارات من لغة إلى أخرى لاستخدامها في الدراسات عبر الحضارية، ولكنه حذر من أن هذا الإجراء قد لا ينتج أداة قياس صادقة، و يؤكد بأن الممارسة الجيدة تقتضي تصميم المقاييس الخاصة بحضارة معينة (Triandis 1980).

(2) تحظى دراسة الفروق بين **الجنسين** في متغيرات الشخصية المختلفة باهتمام كبير لدى الباحثين في علم النفس. فقد يكون لدى الأفراد توقعات عن الفروق بين الجنسين، تعتمد على فكرة مسبقة لما تكون عليه شخصية الرجل أو المرأة. و تأتي نتائج الدراسات لتناقض تلك التوقعات أو تؤكدها في حالة وجود عوامل متداخلة دون أخرى. و لهذا فإن فحص الفروق بين الجنسين في متغيري التفاؤل و التشاؤم يسهم في بناء تصوراتنا عن الجنسين، على أساس واقعي (امبريقي).

(3) ارتباط كل من التفاؤل و التشاؤم بالاضطرابات النفسية، مثل الاكتئاب. و بما أن من أعراض الاكتئاب الشائعة الانسحابية و الانطواء (APA 1994, 327)، فمن الأهمية بمكان معرفة ما إذا كان الانبساط و الانطواء يرتبطان بالتفاؤل و التشاؤم بشكل أو بآخر. هذه المعرفة لها أهمية نظرية حيث أنها تبين المتعلقات المختلفة المرتبطة بالتفاؤل و التشاؤم. و الأهمية العملية تكمن في استخدام مثل هذه المعرفة في تصميم البرامج الإرشادية و العلاجية المناسبة لكل حالة. فمثلا، إذا تبين من التشخيص الاكلينيكي أن عرض الانطواء الذي تتصف به الحالة مرتبط بنظرة تشاؤمية نحو الحياة، فإن هذه المعرفة بالتالي تسهم في رسم الخطة الإرشادية المناسبة و الهادفة إلى تغيير تلك النظرة التشاؤمية لدى الحالة.

وتأتي **دراسة عادل محمد المنشاوي حول " التنبؤ بالتفاؤل و التشاؤم في ضوء بعض التغيرات النفسية و الديموغرافية لدى عينة من طلاب كلية التربية، التربية المعاصرة" لتطرح** ثلاث معاني للتفاؤل و التشاؤم، فهما إما أن يكونا توجه في الحياة بوجه عام أو صفة يوصف بها مختلف الأفراد أو حالة نفسية تتأثر بظروف داخل الفرد أو خارجه (عبدالخالق 2000) . و أشارت إلى إسهامات كل من (Scheier & Carver, 2001, 32) في تعريفات التفاؤل بأنه يمثل توقعات الفرد للحصول على مخرجات إيجابية، بينما يمثل التشاؤم توقعات سلبية و أن التفاؤل و التشاؤم يمثلان مؤشران متقاربان عن عمليات التوافق النفسي. كما أوردت تعريف "سليجمان" للتفاؤل والتشاؤم في ضوء الكيفية التي يدرك بها الأفراد الأحداث و المواقف المختلفة أو ما يطلق عليه أساليب العزو السببي (Attribution Styles). و قد اعتمد عادل

المنشاوي تعريفا إجرائيا للتفاؤل و التشاؤم على أنه " توقعات الفرد بأن الأحداث و المواقف المستقبلية تتجه نحو الأفضل و الجانب الإيجابي و يقاس إجرائيا بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد في مقياس التفاؤل". وفي دراسة أخرى **لعادل المنشاوي** حول: "التنبؤ بالتفاؤل و التشاؤم في ضوء بعض التغيرات النفسية و الديموغرافية لدى عينة من طلاب كلية التربية". أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 370 طالبا و طالبة من كلية تربية بدمنهور و انطلقت من فروض اختلاف توزيع التفاؤل والتشاؤم لدى عينة الدراسة و أنه يمكن التنبؤ بالتفاؤل خلال بعض المتغيرات النفسية و كذلك التنبؤ بالتشاؤم و كان من نتائج هذه الدراسة كان التفاؤل شائعا بين الطلبة الأقل سناً و اختلف شيوع التشاؤم بين الجنسين، فكان مرتفعا بين الطلاب و منخفضا بين الطالبات. و على العكس من ذلك تعريف التشاؤم إجرائيا و في هذا الإطار الإجرائي، هناك اتجاه يرى أن التفاؤل و التشاؤم سمة واحدة ثنائية القطب، أي قطبان متضادان و لكل فرد نقطة واحدة تقع بين التفاؤل المتطرف و التشاؤم الشديد. و اتجاه آخر يرى أن التفاؤل و التشاؤم سمتان مستقلتان و لكنهما مترابططان و لكل سمة متصل مستقل. و يميز ميديلتون و هاريس (Middleton & Harris, 1994) بين التفاؤل و التفاؤل المقارن و التفاؤل غير الواقعي.**(18)**

وأما **دراسة سامر جمير رضوان (19)، فقد درست علاقة الاكتئاب بالتشاؤم: دراسة ارتباطية مقارنة. وقد عرضت لمقاييس** التشاؤم و التفاؤل في العالم العربي من خلال أربعة مقاييس :

1- القائمة العربية للتفاؤل و التشاؤم لعبدالخالق(1996 ج) و تتألف من ثلاثين بندا، نصفها يقيس التفاؤل و النصف الآخر يقيس التشاؤم.

2- مقياس التفاؤل و مقياس التشاؤم و يتألف من ثلاثين بندا. (الأنصاري 1999)

3- استخبار التفاؤل و التشاؤم غير الواقعي (تأليف الأنصاري 1999) و يتألف من خمسة عشرة بندا للتفاؤل و سبعة عشرة للتشاؤم غير الواقعي.

4- استخبار التشاؤم الفمي الذي أعده كلاين (klein) و يتألف من عشرين بندا لقياس التشاؤم.

وفي ضوء الفكر الديني جاءت دراسة أحمد إسماعيل **"التفاؤل و التشاؤم و بعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى"** أشارت الدراسة إلى معاني التفاؤل و التشاؤم في الأحاديث النبوية واعتمدت على مرجعية دينية في تفسير هذه السمات. وكذلك دراسة أحمد السيد اسماعيل حول **التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى"** هدف هذه الدراسة التعرف على مقدار واتجاه العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وكل من الشعور بالوحدة النفسية وقلق الموت ووجهة الضبط والوضع الاجتماعي الاقتصادي.وأثر متغير النوع والمتغيرات الأكثر تنبؤا بالتفاؤل والتشاؤم. وباستطلاع اتجاهات عينة من 210 طالبا من جامعة

أم القرى توصلت الدراسة إلى: أنه توج علاقة ارتباطية دالة بين كل من التفاؤل والتشاؤم وبين الشعور بالوحدة وقلق الموت ومصدر الضبط الخارجي. ولم تتضح وجود علاقة بين الوضع الاجتماعي الاقتصادي وبين التفاؤل والتشاؤم. وتبين أن للنوع دور في متوسط التفاؤل فهو أعلى عند الذكور.(20)

وأما دراسة مفرح بن عبدالله بن أحمد بالبيد (21)، حول **التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما بالرضا الوظيفي لدى عينة من المرشدين المدرسيين بمراحل التعليم العام.** فقد انطلقت الدراسة مما ورد بنشرة الصحة النفسية (2004) أن التفاؤل عملية نفسية إرادية تولد أفكار و مشاعر الرضا و التحمل و الأمل و الثقة و تبعد أفكار و مشاعر اليأس و الانهزامية و العجز. المتفائل يفسر الأزمات تفسيرا حسنا، و المتشائم يفسرها تفسيرا سيئا، كما أن التفائل ينشط أجهوة المناعة النفسية و الجسدية، وهذا يجعل التفاؤل طريق الصحة و السعادة و السلامة و الوقاية. في حين يعتبر التشاؤم مظهرا من مظاهر انخفاض الصحة النفسية لدى الفرد لأن التشاؤم يستنزف طاقة الفرد، و يقلل من نشاطه، و يضعف من دوافعه، كما أن أسلوب التفسير التشاؤمي، هو أحد الأسباب المؤدية للإصابة بالأمراض الجسمية المختلفة و انخفاض مستوى الأداء الأكاديمي و المهني.

وهناك دراسة عبد اللطيف محمد خليفة (22) حول العلاقة بين الاغتراب والإبداع والتفاؤل والتشاؤم" هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الاغتراب وكل من الإبداع والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طالبات جامعة الكويت. واستخدمت القائمة العربية التي أعدها أحمد عبد الخالق (1996).

هذه المراجعة أبرزت عدم وجود دراسات تربط بين التفاؤل والتشاؤم وبين التعرض للمحتوى الإعلامي وقد يكون الاهتمام البحث بهذه الموضوعات غائبا عن بحوث الإعلام؛ وبناء على هذه الندرة الحقيقية فإن البحوث حول الصحة النفسية وعلاقتها بتفضيل محتوى إعلامي معين تعد ضرورية في هذا المجال.

رابعاً: الإجراءات المنهجية:

1- تحديد مشكلة البحث وأهميتها:

نظرا لحداثة "علم النفس الإيجابي" و ندرة الدراسات الإعلامية التي تتناول تأثيرات المحتوى التليفزيوني على المشاعر والأحاسيس ذات الصلة بصحة الإنسان النفسية، مثل التفاؤل والتشاؤم. ونظرا لاهمية هذه المشاعر في بناء شخصية الإنسان ومدى تمتعه بحياة سعيدة وإيجابية مستقرة، ونظرا لسيطرة البث الإعلامي بكل صوره على حياة الإنسان المعاصر، فإن الحاجة ماسة لفهم العلاقة بين تفضيلات المشاهدين لمحتوى إعلامي معين (جاد/ ترويحي) وبين مستويات التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من الجمهور المصري فوق سن 30سنة.

وتستحوذ دراسة التفاؤل و التشاؤم على اهتمام بالغ من قبل الباحثين، نظرا لارتباط هاتين السمتين بالصحة النفسية للفرد، فقد أكدت مختلف النظريات ارتباط التفاؤل بالسعادة و الصحة و المثابرة و الإنجاز و النظرة الإيجابية للحياة. على حين يرتبط التشاؤم باليأس و الفشل و المرض، و النظرة السلبية للحياة (Peterson,2000). و برزت دراسة هذين المفهومين في العديد من دراسات علم النفس الإكلنيكيني، و الصحة النفسية، و علم نفس الشخصية، و علم النفس الاجتماعي (Schier & Carver,1993) و علم النفس الإيجابي (Linley & Joseph,2004)، و حديثا في علم النفس الحضاري المقارن. و تزايد الاهتمام بدراسة التفاؤل و التشاؤم بشكل ظاهر في أواخر السبعينيات حيث ظهرت كتابات تايغر (Tiger,1979)، ثم توالت لاحقا (Fischer & Leitenberg, 1986; Peterson & Bossio,1991).و يثير تعريف التفاؤل و التشاؤم كثيرا من الجدل بين علماء النفس، إذ يعدهما بعضهم سمة ثنائية القطب(Scheier & Carver,1985)، و يعتقد بعضهم الآخر أنهما سمتان مستقلتان مع وجو تداخل بينهما (Chang, Dzurilla & Maydeu-Olivares, 1994).و يرى كل من شاير و كارفر (Scheier & Carver,1985) أن التفاؤل هو سمة من السمات الشخصية و ليس حالة تتصف بالثبات خلال المواقف، و يعرفان التفاؤل بأنه التوقعات الإيجابية للنتائج بشكل عام، و التشاؤم بأنه التوقعات السلبية لها. كما يشيران إلى أن المشاعر الإيجابية ترتبط بمدى التوجه نحو الأهداف، في حين ترتبط المشاعر السلبية بمدى الابتعاد عن هذه الأهداف، وأن المتشائمين يتوقعون حدوث الأشياء السيئة، فيما يتوقع المتفائلون حدوث الأشياء الحسنة عامة. وفقا لنظرية ألبورت فإن هناك السمات الفريدة: وهي السمات التي تميز الفرد عن غيره، والسمات المشتركة : وهي السمات التي يتقاسمها عدد كبير من الأفراد بدرجات متفاوتة.

2- **منهج البحث:** اعتمد البحث على المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدم الباحث أداة الاستبيان لجمع البيانات.

3- مجتمع البحث واختيار العينة:

كل مشاهدي القنوات التليفزيونية العربية والأجنبية، ممن هم فوق 30 سنة، هم مجتمع هذا البحث، ولصعوبة مسح مختلف الفئات؛ فإن الباحث اعتمد عينة عمدية حصصية يتمثل فيها فئات من مهن (المعلمين- الأطباء- المهندسين- طلاب جامعات- العاطلين) . واختار الباحث عينة مكونة من (250 مبحوثا) من المقيمين في القاهرة الكبرى. و قد أجري المسح الميداني في شهر أبريل من عام 2017 م

4-الخصائص العامة للعينة:

تم تطبيق الاستبيان على عينة قوامها 250 مفردة موزعة مناصفة على الذدور والإناث. من حيث العمر كانت فئة (30-40 سنة) نسبتها في العينة (55.2 %)

والفئة بين (41-50 سنة) نسبتها (32%) والفئة أكبرمن 50 سنة نسبتها (10.8 %). ومن حيث المهنة تبين أن المبحوثين موزعين بالتساوي على مهن الطب والتدريس والوظائف الحكومية والخاصة ثم فئة العاطلين بواقع 50 مفردة لكل مهنة.

ومن حيث خاصية التعليم تبين أن نسبة (85.2 %) حاصلين على تعليم جامعي. ونسبة (14.8 %) تعليم أقل من الجامعي. ومن حيث مكان الإقامة كانت نسبة (50 %) من أحياء متوسطة ونسبة (49.2 %) في أحياء شعبية. ونسبة ضئيلة (08. %) يقيمون في قرى. وبالنسبة للحالة الاجتماعية كانت نسبة المتزوجين (67.6 %) ونسبة غير المتزوجين (30.4 %) ونسبة الأرامل (02. %). وبخصوص مستوى دخل الأسرة شهريا تبين أن الفئة بين (أقل من 2000 جنيه) نسبتهم في العينة (9.6 %) والفئة بين (2000-5000 جنيه) نسبتهم (35.2 %) والفئة بين (5000-10000) نسبتهم (18.4 %) ونسبة من تزيد دخولهم الشهرية عن عشرة آلاف جنيه (3.6 %) ولم تحدد نسبة (33.2 %) مستوى الدخل الشهري للاسرة.

5- المقاييس:

- **مقياس الشخصية** يتم قياس الشخصية من خلال الاستبيانات و المقابلة والملاحظة، و مقاييس التقرير الذاتي، و المقاييس المعملية والفسيولوجية و الاختبارات الإسقاطية. و لأننا بصدد قياس سمات محددة فإن هذه الدراسة تعتمد على الاستبيان كأداة للحصول على البيانات من المبحوثين حول تفضيلاتهم للمضامين الجادة والترفيهية وكذلك قياس مشاعر التفاؤل والتشاؤم لديهم.
- **المتغير المستقل** وهو تفضيلات المشاهدين لمضامين (جادة/ ترفيهية) مضامين (سياسية/ دينية/ اجتماعية/ اقتصادية/ رياضية/تسلية) واشتمل على 12 سؤالا تقيس كم ونوع التعرض والتفضيلات المختلفة للمبحوثين لأشكال برامجية ومضامين واقعية وخيالية، ومدى التعلق بمحتوى معين والبحث عنه.

- **المتغير التابع** وهو مشاعر التفاؤل والتشاؤوم فقد اختار الباحث مقياسا القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم من إعداد أحمد عبد الخالق، وبدر الأنصاري وتشتمل القائمة على (30) بندا موزعة مناصفة على التفاؤل والتشاؤم ، ولكل عبارة خمس اختيارات (لا- قليلا – متوسط- كثيرا- كثيرا جدا). (23)

6- فروض البحث:

الفرض الأول: توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين التفاؤل وبين تفضيلات المبحوثين لمضامين إعلامية معينة (المواد والمضامين الترويحية ترتبط بمستويات تفاؤل أعلى، بينما ترتبط لمضامين الإعلامية الجادة (الأخبار/الوثائقيات/..) أي أن الذين يفضلون المضامين الجادة ترتفع لديهم مشاعر التشاؤم.

الفرض الثالث: توجد فروق جوهرية بين مستويات مشاعر التفاؤل والتشاؤم لدى المبحوثين من ناحية وبين المتغيرات الديموغرافية (المهنة –الدخل- النوع -الأقامة / التعليم/ الحالة الاجتماعية/ الدخل لأسرة) من جهة أخرى.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباط دالة بين حجم التعرض للقنوات الفضائية وبين مستويات التفاؤل والتشاؤم لدى المبحوثين.

الفرض الرابع: توجد علاقة بين تفضيل محتوى جاد أو ترفيهي وبين مستويات التفاؤل والتشاؤم لدى المبحوثين.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية بين التعرض للمحتوى الدرامي (عربي/ أجنبي) وبين مستويات التفاؤل والتشاؤوم .

الفرض السادس: توجد علاقة بين التعرض للمحتوى اليوتيوب وبين مستويات التفاؤل التشاؤم لدى المبحوثين.

الفرض السابع: توجد علاقة بين مدى تصور الشخص لذاته من حيث المرح والجدية وبين مستويات التفاؤل والتشاؤم لدى المبحوثين.

خامسا: نتائج البحث:

أ) نتائج الدراسة فيما يتعلق بتفضيلات المبحوثين للمضامين الإعلامية:

أ/1) مدى مشاهدة القنوات التليفزيونية:

وصلت نسبة المشاهدة للقنوات التليفزيونية بصفة دائمة إلى (42.2%) ثم المشاهدة "أحيانا" بنسبة (56 %) ونسبة ضئيلة لا تشاهد القنوات التليفزيونية. وبهذا يمكن القول إن العينة كلها تقريبا تشاهد القنوات التليفزيونية.

جدول (1) مدى مشاهدة القنوات التليفزيونية

مدى مشاهدة القنوات التليفزيونية	عدد	نسبة
أشاهدها دائما	106	42.4
أشاهدها أحيانا	140	56
لا أشاهدها	4	1.6
المجموع	**250**	**100**

أ/2) تفضيل القنوات من حيث الملكية : عبرت نسبة (44.4 %) من المبحوثين أنهم يشاهدون القنوات التليفزيونية الحكومية والخاصة والعربية بنفس الدرجة. بينما تفضل نسبة (19.2 %) القنوات التليفزيونة المصرية الخاصة، وتفضل نسبة (18.8%) القنوات التليفزيونية العربية الخاصة. وأما القنوات التليفزيونية الأجنبية فكانت نسبة تفضيلها قليلة جدا وهي (4 %) من عينة الدراسة.إذن غالبية العينة تشاهد القنوات التليفزيونية العربية أو الناطقة بها.

جدول (2) القنوات الأعلى تفضيلا من حيث الملكية لدى العينة

القنوات الأكثر تفضيلا	ك	%
القنوات الفضائية المصرية الخاصة أكثر	48	19.2
القنوات العربية الخاصة	47	18.8
قنوات التليفزيون المصري أكثر	35	14
الثلاثة بنفس الدرجة.	111	44.4
القنوات الفضائية الأجنبية بلغات أجنبية.	**10**	**4**
المجموع (ن)	**250**	

أ/3) عدد أيام مشاهدة القنوات المفضلة في الأسبوع :

جدول (3) عدد أيام مشاهدة القنوات المفضلة في الأسبوع

عدد أيام مشاهدة القنوات المفضلة أسبوعيا	عدد	%
4-5 أيام أسبوعيا	85	34
طوال أيام الأسبوع	74	29.6
2-3 أيام أسبوعيا	70	28
يوم واحد في الأسبوع	21	8.4
المجموع	250	100

تظهر النتائج أن مشاهدة القنوات التليفزيونية طوال أيام الأسبوع سلوك شائع ؛ حيث يغلب على عينة الدراسة مشاهدة القنوات التليفزيونية بصفة شبه دائمة على مدار الأسبوع فنسبة تصل إلى (34%) تشاهد القنوات من أربعة إلى خمسة أيام في الأسبوع ونسبة (29.6 %) تشاهدها طوال الأسبوع، ونسبة الذين يشاهدون من يومين إلى ثلاثة أيام (28 %) بينما نسبة الذين يشاهدونها يوما واحد أسبوعيا لم تتعد (8.4 %)

أ/4) تفضيل المبحوثين للأشكال البرامجية التليفزيونية :

جدول (4) تفضيل المبحوثين للأشكال البرامجية التليفزيونية

تفضيل الأشكال البرامجية التليفزيونية	ك	نسبة
الأفلام والمسلسلات الدرامية	104	41.6
الأخبار والبرامج الإخبارية.	45	18
الأفلام والبرامج الوثائقية	35	14
برامج التوك شو	25	10
الحوارات والمقابلات مع شخصيات	23	9.2
المنوعات(مسابقات-آرابجودتالنت/ذا فويس/...حفلات	20	8
الإعلانات	2	0.8
المجموع	250	

تتصدر الشكل الدرامي تفضيلات المبحوثين بنسبة (41.6 %) تليها تفضيلات الأخبار والبرامج الإخبارية بفارق كبير بنسبة (18 %) ثم الأفلام الوثائقية بنسبة (14

%) وبرامج التوك شو بنسبة (10 %) ثم المقابلات مع الشخصيات (9.2 %) ثم تأتي المنوعات بنسبة (8 %) وأخيرا الإعلانات بنسبة ضئيلة (08.%). تشير النتائج إلى أن أكثر من نصف العينة بقليل يفضلون برامج التسلية، والنصف الآخر يفضل المضامين الجادة كالأخبار والمواد الوثائقية وبرامج التوك شو التي يغلب عليها مناقشة قضايا جادة.

أ/5) أهم الموضوعات التي يحرص المبحوثون على مشاهدتها في القنوات التليفزيونية:

تظهر النتائج تفضيلات المبحوثين للموضوعات الاقتصادية بشكل كبير حيث حظيت بنسبة تكرارات وصلت إلى (67.6 %) أي أكثر من التفضيلات في العينة. يلي ذلك تفضيل الموضوعات السياسية بنسبة تكرارات (57.2 %) ثم الموضوعات الأسرية والاجتماعية بنسبة (52.4 %) ثم الموضوعات الدينية بنسبة (43.2 %) ثم المواد الفنية والثقافية بنسبة (38.8 %) وتأتي الموضوعات الرياضية والصحية والحفلات بنسب أقل (15.2 %) (13.6%) (12 %) على التوالي.

جدول (5) الموضوعات التي يحرص المبحوثون على مشاهدتها في القنوات التليفزيونية

أهم الموضوعات التي تحرص عينة الدراسة على مشاهدتها	ك	%
الموضوعات الاقتنصادية	169	67.6
الموضوعات السياسسية.	143	57.2
المضوعات الاجتماعية	131	52.4
الموضوعات الدينية	108	43.2
الموضوعات الثقافية والفنية	97	38.8
الموضوعات الرياضية	38	15.2
الموضوعات الصحية	34	13.6
الأغاني والحفلات	30	12
المجموع	**250**	

و هكذا تتصدر الموضوعات الجادة قائمة التفضيلات لدى عينة الدراسة. وربما يرجع ذلك لارتفاع متوسط العمر في العينة عن 45 سنة وهي الفئات التي تميل إلى الاستقرار والاهتمام بالقضايا الأساسية المرتبطة بالحياة اليومية مقارنة بالشباب.

أ/6) مجمل تفضيلات المبحوثين لمواد الجادة والمواد الخفيفة:

الفروق بين من يفضلون المضامين الجادة والمضامين الترفيهية ليس كبيرا وإن كانت النسب قليلة بشكل عام (19.2%) يفضلون مضامين جادة ونسبة (17.2 %) يفضلون مضامين ترفيهية بينما النسبة الأكبر (63.6 %) يستوى لديها تفضيل أي من النوعين. وبهذا يكون التردد بين فئتي المحتوى هو السلوك السائد بين عينة الدراسة.

جدول (6) مجمل تفضيلات المبحوثين لمواد الجادة والمواد الخفيفة

تفضيل المواد الجادة والخفيفة	عدد	%
يفضل المواد و البرامج الجادة (السياسة/ الاقتصاد/ الشؤون العسكرية...)	48	19.2
يفضل المواد والبرامج الخفيفة.(مسابقات/ لقاءات نجوم/ منوعات/دراما)	43	17.2
يفضل الاثنين معا.	159	63.6
المجموع	250	100

أ/7: مشاهدة الدراما العربية وغير العربية:

تتصدر الدراما المدبلجة تفضيلات المبحوثين بما يزيد عن نصف العينة، وهو توجه أثبتته دراسات أخرى، إن تراجع تفضيل الدراما المصرية والعربية نتيجة عوامل كثيرة منها تراجع مستوى الدرما العربية، وتكرار المضامين وانحصار الإنتاج في شركات محدودة تطرح رؤية محلية مغرقة في المشكلات اليومية.

جدول (7) مشاهدة الدراما بأنواعها الكوميدية والتراجيدية

مشاهدة الدراما بأنواعها الكوميدية والتراجيدية	عدد	%
الدراما العربية (مصرية وغيرها)	99	39.6
الدراما الأجنبية المبلجة (هنية/ تركية /كورية..)	132	52.8
الدراما الأجنبية بلغتها الأصلية	19	7.6
المجموع	250	100

توضح النتائج ان المبحوثين يفضلون الدراما المدبلجة بنسبة أكبر وصلت إلى (52.8 %) مقارنة بالذين يفضلون الدراما العربية المصرية وغير المصرية (39.6 %) ونسبة قليلة (7.6 %) تفضل الدراما الأجنبية. ويظهر من النتائج أن الدراما الوافدة تشكل تفضيلات واضحة لأكثر من نصف العينة و ربما يكون لهذا التفضيلات علاقة بارتفاع مستوى التفاؤل نسبيا لدى العينة.

أ/8) أهم مضمون برامجي ينتظره المبحوثون ويسعون إليه في القنوات الفضائية:

تظهر النتائج الموضوعات الجادة في صدارة التفضيلات لمعظم المبحوثين. وتهيمن تفضيلات الموضوعات الاقتصادية والسياسية بشكل بارز على النتائج، وهذا له صلة بما تمر به مصر من ظروف صعبة في مجالات الاقتصاد على الاقل.

جدول (8) أهم مضمون ينتظره المبحوثون ويسعون إليه في القنوات الفضائية

أهم مضمون ينتظره المبحوث ويبحث عنه في القنوات الفضائية	ك	%
الموضوعات الاقتصادية	166	66.4
الموضوعات السياسية.	149	59.6
الموضوعات الثقافية والفنية (ادب/ فنون)	112	44.8
الموضوعات الاجتماعية (الزواج – العلاقات الأسرية)	107	42.8
الموضوعات الرياضية	35	14
الموضوعات الصحية	35	14
الموضوعات ذات الطابع العسكري	30	12
الموضوعات الدينية	15	6
الموضوعات التقنية والعلمية	8	3.2
المجموع	**250**	

جاءت المضامين الاقتصادية في مقدمة المحتوى الذي يبحث عنه أفراد العينة بنسبة تكرارات وصلت إلى (66.4 %) تليها المضامين السياسية بنسبة (59.6 %) وأما المحتوى الثقافي والفني فكانت نسبة التفضيلات له (44.8 %) تليها الموضوعات الاجتماعية بنسبة (42.8 %) ثم المضامين الرياضية والصحية والعسكرية بنسب متأخرة لا تتجاوز (15%) ثم المحتوى الديني بنسبة (6 %) وأخير موضوعات العلم والتقنية بنسبة (3.2 %).

أ/9) مدى مشاهدة مواد فيديو على موقع "اليوتيوب" :

استكمالا لحصر تفضيلات المبحوثين بين المواد الجادة والترفيهية تم سؤالهم حول ما إذا كانوا يشاهدون محتوى اليوتيوب فكانت نسبة (22.4 %) تتابعه دائما ونسبة (46.4 %) تتابعه أحيانا، ونسبة (31.2 %) لا تتابع موقع اليوتيوب.

أ/10) أهم مضمون تبحث عنه على اليوتيوب:

البحث عن مضمون معين هو أعلى درجات التفضيل وقد أراد الباحث أن يزيد التأكد من أن التفضيلات بسؤال عن المحتوى الذي يبحث عنه المبحوث على موقع يوتيوب فكان المحتوى الاقتصادي هو الأول بما يؤكد صدق الإجابات في تفضيلات محتوى الفضائيات.

جدول (9) أهم المضامين التي تشاهدها العينة على اليوتيوب

أهم مضمون تبحث عنه على اليوتيوب	ك	%
الموضوعات الاقتصادية	82	32.8
الموضوعات السياسية.	40	16
المضوعات الاجتماعية (الأسرية)	21	8.4
الموضوعات الثقافية والفنية (ادب/ فنون)	17	6.8
الموضوعات الرياضية	14	5.6
الموضوعات الصحية	5	2
الموضوعات التقنية والعلمية	3	1.2
الموضوعات ذات الطابع العسكري	2	0.8
لا يشاهد موقع يوتيوب	78	31.2
المجموع	**250**	

تأكيدا لميل معظم المبحوثين في عينة البحث نحو الموضوعات الجادة تبين أن المضمون الاقتصادي يتصدر التفضيلات بنسبة (32.8 %) و المضمون السياسي ثانيا بنسبة (16 %) تتصدر بحث افراد العينة على موقع اليوتيوب وهذا يعكس أهمية هذه الموضوعات في ظل تحولات سياسية وأزمات اقتصادية تمس حياة المواطن بشكل مباشر. ثم بقية الموضوعات بنسب أقل بينما نسبة (31.2 %) لا تشاهد موقع يوتيوب.

أ/11: تفضيلات المبحوثين لأفلام السينما:

نظرا لاختلاف وسيلة السينما وطريقة المشاهدة فقد تصدرت المضامين الفكاهية والرومانسية قائمة المضامين لدى المبحوثين،على غير المعتاد في الوسائل الأخرى.

جدول (10) تفضيلات المبحثوين لأفلام السينما

تفضيلات المبحوثين لأفلام السينما	ك	%
1. الأفلام ذات المضمون الفكاهي	97	38.8
1. الأفلام ذات المضمون الرومانسي (العاطفي)	85	34
1. الأفلام ذات الطابع المأساوي (جرائم/..)	31	21.4
2. الأفلام ذات المضمون البوليسي	18	7.2
3. الأفلام ذات المضمون العلمي	19	7.6
المجموع	**250**	**100**

تتصدر الأفلام ذات المضمون الفكاهي تفضيلات المبحثين في حال ذهابهم للسينما بنسبة (38.8 %) وكذلك المضمون الرومانسي بنسبة (34 %) ثم المحتوى التراجيدي بنسبة (21.4 %) ثم المحتوى البوليسي والأفلام العلمية بنسب قليلة.

أ/12) تصنيف المبحوث لطبيعة شخصيته بصفته مرحا أم جادا:

توضح نتائج الجدول السابق أن تصنيف المبحوثين لأنفسهم باعتبارهم أناس مرحين وصلت نسبتهم (34.8 %) وأولئك الذين صنفوا أنفسهم بأنهم قليلي المرح ويحبون الموضوعات الجادة كانت نسبتهم (15.6 %) ونسبة الذين يحبون الجدية ولا يحبون المرح كانت نسبتهم أقل (5.6 %) بينما لم تستطع نسبة (44%) ما إذا كانوا بطبيعتهم مرحين أم جادين. والدلالة هنا أن أكثر من ثلث العينة بقليل يرون أنفسهم مرحين وحوالي (21.2 %) يصنفون أنفسهم جادين وقليل المرح. وربما يكون لهذه السمة علاقة بالتفاؤل والتشاؤم كما ستبين النتائج في اختبار الفروض.

جدول (11) تصنيف المبحثو لطبيعته جادا أم مرحا

إلى أي مدى أنت شخص مرح بطبعك ؟	ك	%
أنا مرح جدا وأحب الموضوعات المفرحة	87	34.8
أنا قليل المرح وأحب الموضوعات الجادة	39	15.6
أنا لا أحب المرح ولا المزاح وأحب الجدية في كل شيء	14	5.6
أنا لا أستطيع التحديد	110	44
المجموع	250	100

ب) نتائج الدراسة بخصوص مقياس التفاؤل والتشاؤم:

1) استجابات المبحوثين على مقياس التفاؤل:

جدول (12) استجابات المبحوثين على مقياس التفاؤل

م	لا		نعم قليلا		بشكل متوسط		نعم كثيرا		كثيرا جدا		المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
.1	6	2.4	21	8.4	151	60.4	70	28	2	0.8	3.16	0.683	63.2
.2	7	2.8	21	8.4	134	53.6	80	21	8	3.2	3.24	0.766	64.8
.3	7	2.8	20	8	135	54	77	30.8	11	4.4	3.26	0.782	65.2
.4	6	2.4	22	8.8	126	50.4	92	36.8	4	1.6	3.26	0.741	65.2
.5	8	3.2	21	8.4	130	52	89	35.6	2	0.8	3.22	0.743	64.4
.6	9	3.6	23	9.2	124	49.6	90	36	4	1.6	3.23	0.781	64.6
.7	10	4	20	8	128	51.2	83	33.2	9	3.6	3.24	0.812	64.8
.8	12	4.8	23	9.2	118	47.2	88	35.2	9	3.6	3.24	0.853	64.8
.9	8	3.2	25	10	121	48.4	89	35.6	7	2.8	3.25	0.798	65.0
10	11	4.4	21	8.4	119	47.6	90	36	9	3.6	3.26	0.836	65.2
11	14	5.6	16	6.4	137	54.8	74	29.6	9	3.6	3.19	0.833	63.8
12	9	3.6	17	6.8	128	51.2	90	36	6	2.4	3.27	0.774	65.4
13	12	4.8	14	5.6	138	55.2	82	32.8	4	1.6	3.21	0.774	64.2
14	15	6	15	6	130	52	82	32.8	8	3.2	3.21	0.845	64.2
15	16	6.4	16	6.4	136	54.4	71	28.4	11	4.4	3.18	0.866	63.6

تبين من نتائج التحليل أن عبارات مقياس التفاؤل حصلت بشكل عام على متوسطات لم تقل عن ثلاث درجات أو تزيد قليلا وهي متوسطة القوة. كانت الأوزان النسبية تتراوح بين (63.2 و 65.4). وقد حصلت العبارة الأولى "تبدو لي الحياة جميلة" على (63.2 درجة) و العبارة الحادية عشرة " أرى الجانب المشرق المضيء في الأمور على (63.8 درجة) و العبارة الخامسة عشرة "أتوقع أن يكون الغد أفضل من اليوم (63.6 درجة). أما العبارة الثانية " أشعر ان الغد سيكون يوما مشرقا " فقد حصلت على (64.8 درجة) و العبارة الخامسة" أنا مقبل على الحياة بحب وتفاؤل" على (64.4 درجة) وحصلت العبارة السادسة " يخبيء لي الزمن مفاجآت سارة" على (64.6 درجة) وكذلك العبارة السابعة " ستكون حياتي أكثر سعادة" (64.8 درجة) وأيضا العبارة الثامنة "لا يأس ولا حياة مع اليأس" (64.8) و العبارة الثالثة عشرة " إن الآمال أوالأحلام التي لم تتحقق اليوم ستتحقق غدا" (64.2 درجة) و العبارة الرابعة عشرة" أفكر في المستقبل بكل تفاؤل" (64.2 درجة). وأما العبارات التي حصلت على أكثر من (65) درجة فكانت :العبارة الرابعة" أنظر لمستقبل على أنه سيكون سعيدا (65.2 درجة) و العباة الثالثة " أتوقع أن تتحسن الأحوال مستقبلا" (65.2 درجة) و العبارة التاسعة" أرى أن الفرج سيكون قريبا (65 درجة) و العبارة العاشرة" أتوقع الأفضل (65.2 درجة) و العبارة الثانية عشرة " أفكر في الأمور

البهيجة المفرحة" (65.4 درجة). وكلها عبارات تنظر للمستقبل وتتوقع الأفضل. وبهذا يكون مستوى التفاؤل في عينة الدراسة متوسط.

أ) **استجابات المبحوثين على مقياس التشاؤم:**

تميل درجات المبحوثين على مقياس التشاؤم إلى التدني بوضوح مقارنة بدرجاتهم على مقياس التفاؤل؛ حيث كانت المتوسطات لكل العبارات في حدود (1.5 درجة) أو أقل. و لم يتجاوز الوزن النسبي لأي من بنود مقياس التشاؤم عن (28.4 درجة) إلى (30.2 درجة).

جدول (14) استجابات المبحوثين على مقياس التشاؤم

حصلت عبارات مقياس التشاؤم على وزن نسبي بفارق ضئيل على درجات تتراوح

م	لا		نعم قليلا		بشكل متوسط		نعم كثيرا		كثيرا جدا		المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
1	195	78	21	8.4	12	4.8	19	7.6	3	1.2	1.46	0.974	29.2
2	189	75.6	12	10	10	4	21	8.4	5	2	1.51	1.038	30.2
3	192	76.8	25	10	12	4.8	17	6.8	4	1.6	1.46	0.974	29.2
4	187	74.8	21	12.8	10	4	15	6	6	2.4	1.48	0.991	29.6
5	182	72.8	37	14.8	8	3.2	17	6.8	6	2.4	1.51	1.007	30.2
6	196	78.4	21	8.4	12	4.8	12	5.2	8	3.2	1.46	1.022	29.2
7	199	79.6	24	9.6	4	1.6	14	5.6	9	3.6	1.44	1.025	28.8
8	203	81.2	19	7.6	7	2.8	13	5.2	8	3.2	1.42	0.999	28.4
9	195	78	23	9.2	12	4.8	16	6.4	4	1.6	1.44	0.960	28.8
10	196	78.4	20	8	15	6	14	5.6	5	2	1.45	0.973	29.0
11	192	76.8	25	10	13	5.2	12	4.8	8	3.2	1.48	1.015	29.6
12	189	75.6	25	10	13	5.2	19	7.6	4	1.6	1.50	1.003	30.0
13	194	77.6	23	9.2	10	4	17	6.8	6	2.4	1.47	1.015	29.4
14	199	79.6	23	9.2	7	2.8	17	6.8	4	1.6	1.42	0.950	28.4
15	199	79.6	21	8.4	8	3.2	18	7.2	4	1.6	1.43	0.968	28.6

بين (28 درجة) و (30.2 درجة) فالعبارة السابعة:" أنا يائس من هذه الحياة" حصلت على (28.8 درجة) والعبارة الثامنة:" كثرة الهموم تجعلني اشعر بأنني أموت في اليوم مئة مرة " (28.4 درجة) و العبارة التاسعة:" " أترقب حدوث أسوأ الأحداث " (28.8 درجة) و العبارة الرابعة عشرة :" يبدو لي أن المنحوس منحوس مهما حاول " (28.4 درجة) و العبارة الخامسة عشرة :" أشعر أن كل المصائب خلقت من أجلي" (28.6 درجة). وأما العبارة الثالثة عشرة:" تخيفني الأحداث السارة لأنه سيعقبها أحداث مؤلمة" فحصلت على (29.4 درجة) و العبارة الأولى: "تدلني الخبرة ان الدنيا سوداء مثل الليل المظلم" (29.2 درجة) وأيضا العبارة الثالثة:" أشعر أنني أتعس مخلوق " (29.2 درجة) و العبارة السادسة:" مكتوب على الشقاء وسوء

الطالع " (29.2 درجة) و العبارة الرابعة:" سيكون مستقبلي مظلما" (29.6 درجة) العبارة الحادية عشرة :" أتوقع أن اعيش حياة تعيسة في المستقبل " (29.6 درجة) وكذلك و العبارة العاشرة:" يخيفني ما يمكن أن يحدث لي في المستقبل من سوء حظ " (29 درجة). أما العبارة الخامسة:" يلازمني سوء الحظ " فحصلت على (30.2 درجة) و العبارة الثانية: "حظي قليل من الحياة " (30.2 درجة) و العبارة الثانية عشرة :" لدى شعور غالب بأنني سأفارق الأحبة قريبا" (30 درجة).

جدول (15) الدرجات الكلية للمبحوثين على مقياس التفاؤل

المقاييس / الدرجات	مقياس التفاؤل		مقياس التشاؤم	
	عدد	%	عدد	%
ضعيف	**21**	**8.4**	217	86.8
متوسط	**160**	**64**	11	4.4
قوي	**69**	**27.6**	22	8.8
المجموع	**250**	**100**	250	100

بمقارنة الفروق بين مستويات التفاؤل والتشاؤم تبين أن درجات المبحوثين على مقياس التشاؤم مرتفعة بشكل كبير في فئة "ضعيف" (86.8 %) بينما تنخفض بالنسبة لمقياس التفاؤل بشكل واضح(8.4 %). وفي فئة متوسط ارتفعت الدرجات بالنسبة للتفاؤل (64%) بينما انخفضت بالنسبة للتشاؤم (4.4 %), وفي فئة "قوي" تبين أن الدرجات مرتفعة بشكل كبير جدا بالنسبة للتفاؤل (69%) ومنخفضة بشكل ملحوظ بالنسبة للتشاؤم (8.8 %).

خلاصة النتائج:

توضح نتائج البحث لسمتي التفاؤل والتشاؤم أن الاتجاه العام في عينة الدراسة هو **الميل إلى التفاؤل والبعد عن التشاؤم**، وبغض النظر عن العوامل الأخرى، فإن مفتاح تفسير هذه النتيجة يكمن في "طبيعة الثقافة المصرية السائدة" لدى كبار السن الذين لدى معظمهم وظيفة وأسرة ومستوى تعليم عال. إن تفسير الاستجابات العالية نسبيا على مقياس التفاؤل والدرجات الضعيفة على مقياس التشاؤم لدى عينة الدراسة يمكن تفسيرها في ضوء ، الثقافة التي تعتقد في أن " الصبر " نصف الإيمان وأن الشكوى تعني "اليأس" من رحمة الله وفرجه. إن الثقافة العربية الإسلامية ترفض اليأس والقنوط وتدعم الثقة بالله والتوكل عليه وبخاصة في المحن والأزمات. وقد يكون هذا التوجه "غير واقعي" ولا يستند لأسباب موضوعية، لكن الاعتقاد الغيبي يدعم هذه المشاعر لدى المصريين ، و التدين يمثل إحدى طرق الاندماج الاجتماعي، وتقاسم الأفكار والهموم ، ويقدم فرصا للتلاقي وللتضامن الاجتماعي بين الناس، و يتيح تقاسُم المخاوف والآمال والتوقعات. ويوفر التدين شعورا بالحماية لا يرجع بالضرورة إلى ممارسة الشعائر والمعتقدات الدينية، وأبرز مثال على ذلك الأقليات الدينية التي تعتمد على استراتيجية دينية لمواجهة الضغوط والآلام؛ ذلك أن الدين فطرة إنسانية وضرروة اجتماعية. وقد حث الإسلام على الفأل الحسن والتفاؤل

وحذر من التطير والتشاؤم. و توجد علاقة بين الصحة النفسية والجسدية وبين التفاؤل. والتفاؤل مصدر من مصادر السعادة والتديُّن يمنح الأمل للناس ويتيح لهم مواجهة الحياة وتخطي متاعبها ويزيد من الاعتقاد بوجود الأحسن والأفضل". و لأهمية التفاؤل في بناء الشخصية الإنسانية فقد دعا الإسلام للتفاؤل وحذر من التشاؤم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل ،قالوا وما الفأل ؟ قال: الكلمة الطيبة".(رواه البخاري ومسلم). و التفاؤل من الفأل و هو قول أو فعل مبشَّرٌ به . يقال "لا فأل عليك" أي لا ضرر عليك، والفأل ضد الطيرة وتفاءل ضد تشاءم.

والطيرة : هي التشاؤم من شيء ما ، عن أبي داوود بسند صحيح عن عقبة بن عامر :ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفأل ولا ترد مسلما، فإذا رأي أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يرفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك".

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله :" لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر" رواه مسلم. ويتضح من الأحاديث السابقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الطيرة والتطير والتشاؤم وكان يحب الفأل الحسن والكلمة الطيبة. إن الخطب والدروس والبرامج الدينية والدراما تبث هذه المعاني وهي معانٍ شائعة في المضامين الإعلامية والثقافة اليومية، وهذا ما يفسر الدرجات العليا نسبيا من التفاؤل والتوقعات الإيجابية وتدني درجات التشاؤم وتوقع السلبيات.

في ظل التطور المتسارع في تقنيات البث والنشر على نطاق عالمي عام وعاجل؛ فإن وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة والمعلوماتية تؤدي وظائف متعددة للفرد والمجتمع، وظائف ظاهرة وأخرى كامنة ، وظائف مقصودة وأخرى غير مقصودة، ولذا فإن اعتماد الفرد على الإعلام كمصدر للمعلومات والآراء والمشاعر، ووضع الأولويات منح هذه الوسائل قوة كبيرة في التأثير على المعرفة والمشاعر والاتجاهات النفسية ، وهي الآن تلعب دورا بارزا في التنشئة الاجتماعية ولها تأثير كبير في تكوين شخصية الفرد وتطبيعه الاجتماعي على أنماط ونماذج سلوكية مفيدة فهي تؤثر في التنشئة الاجتماعية بما تقدمه من معلومات وبما تقدمه للأفراد من ترفيه وتسلية فضلا عن التأثير على السلوك الاجتماعي من خلال ما تنقله عن الثقافات الأخرى من خلال القنوات الفضائية والأفلام المختلفة وغير خاف أن وسائل الإعلام تستخدم مجموعة من الاساليب تؤثر تأثيرا مباشرا على التنشئة الاجتماعية، منها التكرار والجاذبية والدعوة للمشاركة وعرض النماذج. ويقرر بعض الكتاب عدة توجهات في قدرة الإعلام على بناء الواقع الاجتماعي.

يبقى اختبار متغير التعرض وتفضيلات المبحوثين لمحتوى إعلامي معين مقارنة بالسمات الديموغرافية للمبحوثين لكي يتم اختبار الفروض واستخلاص أهم التوصيات.

ثالثا: اختبار الفروض:

الفرض الأول: " توجد علاقة موجبة دالة إحصائيا بين التفاؤل وبين تفضيلات المبحوثين لمضامين إعلامية معينة"

جدول (16) العلاقة بين نوع البرامج المفضلة ودرجات المبحوثين على مقياس التفاؤل والتشاؤم

العلاقة بين	الاختبار	نتائج الاختبار						
		المجموعات	عدد المبحوثين	المتوسط	الانحراف المعيـاري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى المعنوية
تفضيلات المبحوثين ومستويات مشاعرالتفاؤل	"ت" (T-Test)	البرامج الجادة	240	2.1792	0.56869	1.752	248	0.081 غير دال
		البرامج الترفيهية	10	2.5000	0.52705			
تفضيلات المبحوثين ومستويات مشاعر التشاؤم		البرامج الجادة	240	1.2292	0.60124	1.203	248	0.006 دال
		البرامج الترفيهية	10	1.0000	0.00000			

توضح نتائج التحليل باختبار (T-test) للفروق بين المجموعات أن تفضيلات البرامج والمواد الجادة غير دالة في تحديد مستويات التفاؤل لدى عينة الدراسة حيث قيمة (ت=1.752) ومستوى الدلالة (.081) وهذا يعنى أن درجات المبحوثين على مقياس التفاؤل لا تتأثر بتفضيلات المبحوثين للمضامين الجادة. في حين تبين أن تفضيل مضمون جاد يرتبط أكثر بمستوى المبحوثين على مقياس التشاؤم (قيمة ت= 1.203) ودرجة المعنوية (.006) وهكذا ثبت الفرض جزئيا.

الفرض الثاني: توجد فروق جوهرية بين مستويات مشاعر التفاؤل والتشاؤم من ناحية وبين المتغيرات الديموغرافية (المهنة –الدخل- النوع -الأقامة / التعليم/ الحالة الاجتماعية/ الدخل لأسرة) من جهة أخرى:

أ) علاقة النوع بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى عينة الدراسة:

يوضح الجدول التالي: اختبار علاقة النوع بمستوى التفاؤل حيث تبين أن الفروق بين الذكور والإناث ذات دلالة إحصائية حيث كانت (قيمة ت=3.88) و درجة المعنوية (.00) وبالنسبة لمستوى التشاؤم تبين أيضا أن متغير النوع ذو دلالة واضحة (قيمة ت=2.93) ودرجة المعنوية (.00) لصالح الإناث الأكثر تفاؤلا من الذكور.

جدول (17) العلاقة بين النوع وبين درجات المبحوثين على مقياس التفاؤل والتشاؤم

العلاقة بين	الاختبار	نتائج الاختبار						
		المجموعات	عدد المبحوثين	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى المعنوية
النوع ومستويات مشاعر التفاؤل	"ت" (T-Test)	ذكر	125	2.0560	0.57226	3.880	248	0.000
		انثي	125	2.3280	0.53545			
النوع ومستويات مشاعر التشاؤم		ذكر	125	1.3280	0.06302	2.934	248	0.004
		انثي	125	1.1120	0.03804			

إذن فقد ثبت الفرض الثاني بالنسبة لمتغير النوع لصالح الذك)ور (المتوسط=2.3 مقابل متوسط فروق 1.3 للإناث) وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه بدر الأنصاري من أن الذكور أكثر تشاؤما من الإناث ، و يحصلون على متوسط أعلى بشكل جوهري من الإناث ويفسر ذلك بكثرة فرص وخيارات الرجال وتحمل المسؤولية بشكل أكبر نسبيا الإناث في البيئة العربية.

ب) علاقة متغير العمر بمستوى التفاؤل والتشاؤم:

جدول (18) علاقة متغير العمر بمستوى التفاؤل لدى العينة

العلاقة بين	الاختبار	نتائج الاختبار					
		مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف(f)	المعنوية
العمر ومستويات مشاعر التفاؤل	One way a nova "	بين االمجموعات	1.907	3	0.636	1.983	0.117 غير دال
		داخل المجموعات	78.877	246	0.321		
		المجموع	80.784	249	-		
العمر ومستويات مشاعر التشاؤم	One way a nova "	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف(f)	المعنوية
		بين االمجموعات	5.633	3	1.878	5.683	0.001 دال
		داخل المجموعات	81.267	246	0.330		
		المجموع	86.900	249	-		

توضح نتائج التحليل لدلالة الفروق بين مستويات العمر وعلاقة هذه الفروق بمستويات التفاؤل والتشاؤم لدى العينة أن: متغير العمر غير دال بالنسبة لمقياس

التفاؤل (قيمة ت=1.983 ودرجة المعنوية = 117.) أي أن المستويات المرتفعة من التفاؤل في العينة لا تتأثر بمتغير السن ، بينما كانت مستويات العمر دالة بالنسبة لمقياس التشاؤم (قيمة ت=5.683 ودرجة المعنوية = 001.) وبهذه النتائج يكون متغير النوع ذو دلالة بالنسبة لمقياس التشاؤم فقط، ويفسر ذلك أن تقدم العمر يرتبط بطموح أقل وإحساس بقرب نهاية الحياة.

ج/1) علاقة المهنة بمستويات التفاؤل لدى عينة الدراسة:

توضح نتائج التحليل في الجدول التالي بخصوص علاقة المهنة بمستويات التفاؤل والتشاؤم لدى عينة الدراية أن هناك علاقة بين الفئات بمعنى أن مستوى التفاؤل الضعيف موجود لدى العاطلين أكثر بينما التفاؤل المتوسط بين موظفي القطاع الخاص والأطباء والمدرسين وأخير موظفي الحكومة،والتفاؤل القوى موجود أكثر لدى المدرسين وموظفي الحكومة والعاطلين.

جدول (19) العلاقة بين المهنة ومستويات التفاؤل لدى عينة الدراسة

المهنه / مستويات مشاعر التفاؤل	موظف قطاع خاص		طبيب		مدرس		موظف قطاع حكومي		لا يعمل		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	2	4	0	0	0	0	0	0	19	38	21	8.4
متوسط	42	84	40	80	38	76	25	50	15	30	160	64
قوي	6	12	10	20	12	24	25	50	16	32	69	27.6
الإجمالي	50	100	50	100	50	100	50	100	50	100	250	100

(قيمة كا2=97.848 درجة الحرية =8 معامل التوافق = 0.530 مستوى المعنوية= 0.000)
وهكذا يثبت الفرض بالنسبة للمهنة وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم لدى أفراد العينة، وأن ذوي المهن الأقل دخلا وأقل من حيث التقدير الاجتماعي أكثر تشاؤما من غيرهم.

ج/2) علاقة المهنة بمستويات التشاؤم لدى العينة:

توضح النتائج أنه توجد علاقة بين المهنة ومستويات التشاؤم لدى عينة الدراسة بحيث كان أصحاب مهن القطاع الخاص والأطباء والمدرسين ثم موظفي الحكومة أقل تشاؤما من العاطلين، وكانت درجات التشاؤم المتوسط بين موظفي الحكومة ودرجات التشاؤم الأقوي بين العاطلين فقط.

جدول (20) يوضح العلاقة بين مستويات التفاؤل والمهن لدى عينة الدراسة

المهنه / مستويات مشاعر التشاؤم	موظف قطاع خاص		طبيب		مدرس		موظف قطاع حكومي		لا يعمل		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	48	96	50	100	50	100	43	86	26	52	217	86.8
متوسط	2	4	0	0	0	0	6	12	3	6	11	4.4
قوي	0	0	0	0	0	0	1	2	21	42	22	8.8
الإجمالي	50	100	50	100	50	100	50	100	50	100	250	100

(قيمة كا2= 99.202 درجة الحرية = 8 معامل التوافق 0.533 مستوى المعنوية= 0.000)

د) علاقة مستوى التعليم بمستويات التفاؤل والتشاؤم لدى عينة الدراسة:

تبين أن متغير التعليم ذو تأثير دال في علاقته بمشاعر التفاؤل بشكل واضح في (قيمة ت=8.562 ودرجة المعنوية = 000.) وفي مستوى التشاؤم كذلك (قيمة ت=19.672 ودرجة المعنوية = 000.) وأن ذوي التعليم الجامعي أكثر تفاؤلا من ذوي التعليم الأقل ويفسر ذلك أن التعليم في حد ذاته طموح يفتح باب الأمل في وضع اجتماعي واقتصادي أفضل لدى المبحوث.

جدول (21) العلاقة بين مستوى التعليم وبين مستويات التفاؤل والتشاؤم

العلاقة بين	الاختبار	نتائج الاختبار						
		المجموعات	عدد المبحوثين	المتوسط	الانحراف المعيـاري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى المعنوية
التعليم ومستويات مشاعر التفاؤل	"ت"(T-Test)	جامعي	213	2.3052	0.47167	8.562	248	0.000 دال
		اقل من الجامعي	37	1.5405	0.64956			
التعليم ومستويات مشاعر التشاؤم		جامعي	213	1.0282	0.16585	19.672	248	0.000 دال
		اقل من الجامعي	37	2.3243	0.88362			

هـ) علاقة محل الاقامة بمستويات التفاؤل لدى العينة:

تبين النتائج أن مستوى التفاؤل الضعيف موجود فقط لدى سكان الأحياء الشعبية في العينة بينما التفاؤل المتوسط موجود لدى سكان الأحياء الشعبية والراقية والتفاؤل القوي موجود في الأحياء الراقية ثم الأحياء الشعبية.

جدول (22) العلاقة بين محل الإقامة وبين مستويات التفاؤل لدى العينة

محل الاقامة / مستويات مشاعر التفاؤل	حي شعبي		حي راقي		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	21	16.9	0	0	21	8.4
متوسط	85	68	75	60	160	64
قوي	19	15.3	50	40	69	27.6
الإجمالي	125	100	125	100	250	100

هـ/2) العلاقة بين محل الإقامة وبين مستويات التشاؤم لدى العينة:

يوضح الجدول التالي أن محل الإقامة ذو تأثير على مستويات التشاؤم فقد تبين أن مستوى التشاؤم لدى سكان الحي الراقي ضعيفا وأن مستوى التشاؤم المتوسط في الأحياء الشعبية، وكذلك مستوى التشاؤم القوى في الأحياء الشعبية.

جدول (23)العلاقة بين محل الإقامة وبين مستويات التشاؤم لدى العينة:

محل الاقامة / مستويات مشاعر التشاؤم	حي شعبي		حي راقي		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	92	73.6	125	100	217	86.8
متوسط	11	8.9	0	0	11	4.4
قوي	22	17.7	0	0	22	8.8
الإجمالي	125	100	125	100	250	100

و/1) الحالة الاجتماعية ومستويات التفاؤل:

توضح بينات التحليل في الجدول التالي أن هناك علاقة بين الحالة الزواجية وبين مستوى التفاؤل فمستوى التفاؤل "الضعيف" موجود أكثر لدى غير المتزوجين ومستوى التفاؤل المتوسط موجود أكثر بين المتزوجين وبدرجة أقل دلى غير المتزوجين، بينما التفاؤل القوي بين المتزوجين ثم غير المتزوجين ثم الأرامل.

جدول (24) العلاقة بين الحالة الزواجية وبين مستويات التفاؤل لدى العينة

الحالة الإجتماعية / مستويات مشاعر التفاؤل	متزوج		غير متزوج		ارمل		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	3	1.8	18	23.7	0	0	21	8.4
متوسط	110	65.1	46	60.5	4	80	160	64
قوي	56	33.1	12	15.8	1	20	69	27.6
الإجمالي	169	100	76	100	5	100	250	100

و/2) الحالة الزواجية ومستوى التشاؤم لدى العينة:

جدول (25) العلاقة بين الحالة الزواجية ومستوى التشاؤم لدى العينة:

الحالة الاجتماعية / مستويات مشاعر التشاؤم	متزوج		غير متزوج		ارمل		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	158	93.5	54	71.1	5	100	217	86.8
متوسط	7	4.1	4	5.3	0	0	11	4.4
قوي	4	2.4	18	23.7	0	0	22	8.8
الإجمالي	169	100	76	100	5	100	250	100

يتضح من التحليل أن مستوى التشاؤم الضعيف موجود لدى المتزوجين وبدرجة أقل لدى غير المتزوجين، بينما التشاؤم المتوسط موجود بدرجة قليلة لدة الفئتين المتزوجين وغير المتزوجين. وأما التشاؤم القوي فقد كان لدى غير المتزوجين أعلى ودلالة ذلك مرتبطة بالأمان الاجتماعي وتأخر سن الزواج وارتفاع تكاليفه مما يثير التشاؤم لدى من لم يتزوجوا بعد.

ز) دالاة الفروق بين ببن مستويات دخل الاسرة وبين التفاؤل والتشاؤم:

جدول (26) الفرويق بين مستويات الدخل وبين مستويات التفاؤل والتشاؤم

العلاقة بين	الاختبار	نتائج الاختبار					
		مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف(f)	المعنوية
دخل الأسرة ومستويات مشاعر التفاؤل	One way a nova =	بين االمجموعات	13.766	4	3.441	12.581	0.000 دال
		داخل المجموعات	67.018	245	0.274		
		المجموع	80.784	249	-		
		مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف(f)	المعنوية
دخل الأسرة ومستويات مشاعر التشاؤم	One way a nova =	بين االمجموعات	17.616	4	4.404	15.573	0.000 دال
		داخل المجموعات	69.284	245	0.283		
		المجموع	86.900	249	-		

باختبار (f-test) تبين أن المستويات المختلفة في الدخل ينتج عنها مستويات مختلفة لدى المبحثوين سواء بالنسبة للتفاؤل أو للتشاؤم ، وذلك أن (قيمة f = 12.581) ودرجة معنوية (000.) بالنسبة للتفاؤل والتشاؤم على حد سواء. فذوي الدخل الأعلى اكثر تفاؤلا.

وبهذه النتائج تعد المتغيرات الديموغرافية مؤثرة في مستويات التفاؤل والتشاؤم لدى المبحوثين.وهذا ما أثبتته بحوث كل من بدر الأنصاري و عبد الخالق وغيرهم.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباط دالة بين حجم التعرض للقنوات الفضائية وبين مستويات التفاؤل والتشاؤم

أ) كمّ التعرض للقنوات الفضائية و مستويات التفاؤل:

جدول (27) العلاقة بين مستويات التفاؤل وبين كم التعرض للقنوات الفضائية

الحالة الاجتماعية مستويات مشاعر التفاؤل	يوم واحد في الاسبوع		3-2 اسبوعيا		5-4 ايام اسبوعيا		طوال ايام الاسبوع		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	10	47.6	4	5.7	1	1.2	6	8.1	21	8.4
متوسط	5	23.8	46	65.7	62	72.9	47	63.5	160	64
قوي	6	28.6	20	28.6	22	25.9	21	28.4	69	27.6

الإجمالي	21	100	70	100	85	100	74	100	250	100

(قيمة كا2=50.877، درجة الحرية=6 معامل التوافق =0.411 مستوى المعنوية = 0.000)

توضح النتائج أن الأقل تعرضا للفضائيا هو أكثر تفاؤلا في فئة التفاؤل الضعيف بينما في فئة التفاؤل المتوسط تزيد نسب من يشاهدون يومين فأكثر وأما فئة التفاؤل القوي فيستوى من يشاهد يوما أو طوال أيام الأسبوع لدى نسبة تزيد قليلا عن ربع العينة. وقد ثبت وجود علاقة بين عدد أيام التعرض وبين مستويات التفاؤل.

ب) مستويات التعرض للفضائيات و مشاعر التشاؤم:

تبين النتائج أن مستويات التعرض الأقل ترتبط بمستوى تشاؤم أقل ومستوى ، ومستوى التشاؤم الأقوى يرتبط بعدد أيام شماهدة أقل، و دلالة النتائج تؤكد أن التشاؤم يرتبط أكثر بمن يشاهدون الفضائيات لأيام كثيرة.

جدول (28) يبين علاقة كم التعرض للفضائيات بمستويات التشاؤم لدى العينة

الحالة الاجتماعية / مستويات مشاعر التشاؤم	يوم واحد في الاسبوع		2-3 اسبوعيا		4-5 ايام اسبوعيا		طوال ايام الاسبوع		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	9	42.9	62	88.6	82	96.5	64	86.5	217	86.8
متوسط	1	4.8	3	4.3	2	2.4	5	6.8	11	4.4
قوي	11	52.4	5	7.1	1	1.2	5	6.8	22	8.8
الإجمالي	21	100	70	100	85	100	74	100	250	100

(قيمة كا2=85.873 درجة الحرية=6 معامل التوافق =0.437 مستوى المعنوية = 0.000)

الفرض الرابع: توجد علاقة بين تفضيل محتوى جاد أو ترفيهي وبين مستويات التفاؤل والتشاؤم

أ) علاقة التعرض للبرامج الجادة والخفيفة وبين مستويات التفاؤل:

جدول (29) العلاقة بين علاقة التعرض للبرامج الجادة والخفيفة وبين مستويات التفاؤل

تفضيلات البرامج / مستويات مشاعر التفاؤل	البرامج الجادة		البرمج الخفيفه		الاثنين معا		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	14	29.2	2	4.7	5	3.1	21	8.4
متوسط	23	47.9	21	48.8	116	73	160	64
قوي	11	22.9	20	46.5	38	23.9	69	27.6
الإجمالي	48	100	43	100	159	100	250	100

(قيمة كا2=42.810 درجة الحرية =4 معامل التوافق= 0.382 مستوى المعنوية =0.000)

ترتبط مشاهدة البرامج الخفيفة بمستويات أعلى من التفاؤل والعكس صحيح بالنسبة للبرامج الجادة التي ترتبط بمستويات تفاؤل أقل لدى عينة الدراسة وقد أثبتت نتائج التحليل صحة هذه النتيجة.

ب) تفضيلات البرامج و مستويات مشاعر التشاؤم:

جدول (30) علاقة تفضيلات نوعية البرامج ومستويات مشاعر التشاؤم لدى العينة

تفضيلات البرامج / مستويات مشاعر التشاؤم	البرامج الجادة		البرامج الخفيفه		الاثنين معا		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	28	58.3	39	90.7	150	94.3	217	86.8
متوسط	6	12.5	1	2.3	4	2.5	11	4.4
قوي	14	29.2	3	7	5	3.1	22	8.8
المجموع	48	100	43	100	159	100	250	100

(قيمة كا2=43.025 درجة الحرية =4 معامل التوافق =0.383 مستوى المعنوية= 0.000)

تبين أن من يفضلون البرامج الجادة أكثر تشاؤما ممن يفضلون البرامج الخفيفة وأن مستوى التشاؤم المتوسط والقوى موجود أكثر لدى من يشاهدون المضامين الجادة وإن كانت نسبتهم تقل عن ربع العينة.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية بين التعرض للمحتوى الدرامي (عربي/ أجنبي) وبين مستويات التفاؤل والتشاؤم .

أ) التعرض للمحتوى الدرامي وعلاقته بمستويات التفاؤل:

جدول (31) التعرض **للمحتوى الدرامي وعلاقته بمستويات التفاؤل**

التعرض للمحتوى الدرامي / مستويات مشاعر التفاؤل	الدراما العربية		الدراما الأجنبية المدبلجة		الدراما الاجنبية بلغتها الاصلية		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	19	19.2	1	0.8	1	5.3	21	8.4
متوسط	43	43.4	107	81.1	10	52.6	160	64
قوي	37	37.4	24	18.2	8	42.1	69	27.6
الإجمالي	99	100	132	100	19	100	250	100

(قيمة كا2= 45.174 درجة الحرية = 4 معامل التوافق= 0.391مستوى المعنوية =000.)

يرتبط التعرض للدراما العربية بمستوى تفاؤل ضعيف أو متوسط . أي حوالي ثلثا العينة لديهم تفاؤل ضعيف أو متوسط بينما أكثر من ثلث العينةبقليل لديهم تفاؤل قوي ممن يشاهدون الدراما العربية. وأما الذين يفضلون الدراما المدبلجة فتزيد نسبتهم في

التفاؤل المتوسط والقوي، والذين يشاهدون الدرمام الأجنبية بلغتها الأصلية فتزيد نسبتهم في مستوى التفاؤل القوي. وهذا يفسره نوعية المضامين في درمام العالم الثالث والمضامين في مجتمعات مرفهة.

ب) تفضيلات التعرض للدرما ومستويات مشاعر التشاؤم:

جدول (32) تفضيلات التعرض للدرما ومستويات مشاعر التشاؤم لدى العينة

التعرض للمحتوى الدرامي / مستويات مشاعر التشاؤم	الدراما العربية		الدراما الاجنبية المدبلجة		الدراما الاجنبية بلغتها الاصلية		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	68	68.7	131	99.2	18	94.7	217	86.8
متوسط	10	10.1	0	0	1	5.3	11	4.4
قوي	21	21.2	1	0.8	0	0	22	8.8
الإجمالي	99	100	132	100	19	100	250	100

قيمة كا2= 48.093 درجة الحرية=4 معامل التوافق =0.402 مستوى المعنوية = 0.000)

تبين وجود علاقة بين تفضيلات الدراما وبين مستويات التشاؤم حيث يزيد التشاؤم لدى من يفضل الدرما العربية ويقل عند من يفضلون الدراما المدبلجة والأجنبية ، و مستوى التشاؤم القوي يكاد ينعدم لدى من يفضلون مشاهدة الدراما المدبلجة والأجنبية.

الفرض السادس: توجد علاقة بين التعرض للمحتوى اليوتيوب وبين مستويات التفاؤل التشاؤم (س9)

أ) التعرض لمحتوى اليوتيوب ومستوى مشاعر التفاؤل:

جدول (33) **التعرض لمحتوى اليوتيوب ومستوى مشاعر التفاؤل لدى العينة**

التعرض للمحتوى اليوتيوب / مستويات مشاعر التفاؤل	دائما		احيانا		لا		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	1	108	7	6	13	16.7	21	8.4
متوسط	40	71.4	82	70.7	38	48.7	160	64
قوي	15	26.8	27	23.3	27	34.6	69	27.6
الإجمالي	56	100	116	100	78	100	250	100

(قيمة كا2=16.365 درجة الحرية= 4 معامل التوافق =0.248 مستوى المعنوية= 0.000)

توجد علاقات ارتباطية بين مدى مشاهدة المحتوى على اليوتيوب وبين مشاعر التفاؤل حيث تبين أن الأكثر تعرضا لليوتيوب لديهم سمتويات تفاؤل متسوطة أو قوية، بينما من يشاهدونها أحيانا لديهم مستويات تفاؤل متوسطة أو قوية أيضا وأما من لا يشاهدون اليوتيوب فلديهم تفاؤل قوي أو متوسط.

ب) مدى التعرض لليوتيوب ومستويات مشاعر التشاؤم:

جدول (34) التعرض لمحتوى اليوتيوب ومستوى مشاعر التفاؤل لدى عينة الدراسة

التعرض للمحتوى اليوتيوب / مستويات مشاعر التشاؤم	دائما		احيانا		لا		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	54	96.4	108	93.1	55	70.5	217	86.8
متوسط	1	1.8	3	2.6	7	9	11	4.4
قوي	1	1.8	5	4.3	16	20.5	22	8.8
الإجمالي	56	100	116	100	78	100	250	100

(قيمة كا2= 26.907 درجة الحرية = 4 معامل التوافق =0.312 مستوى المعنوية = .000)

الذين يشاهدون يوتيوب دائما مستوى التشاؤم لديهم ضعيف جدا والذين يشاهدونه أحيانا لديهم تشاؤم ضعيف أيضا وأما الذين لا يشاهدون يوتيوب فلديهم تشاؤم أقوى بدرجة أعلى نسبيا ممن يشاهدون دائما أو أحيانا.

اختبار الفرض السابع: توجد علاقة بين مدى تصور الشخص لذاته من حيث المرح والجدية وبين مستويات التفاؤل والتشاؤم ":

أ) تصور المبحث لنفسه وعلاقة ذلك بمستوى التفاؤل:

جدول (35) تصور المبحوثين لأنفسهم وعلاقة ذلك بمستوى التفاؤل لديهم:

مدى تصور الشخص لذاته / مستويات مشاعر التفاؤل	مرح جدا		قليل المرح		لا احب المرح		لا استطيع التحديد		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	0	0	10	25.6	7	50	4	3.6	21	8.4
متوسط	41	47.1	20	51.3	7	50	92	83.6	160	64
قوي	46	52.9	9	23.1	0	0	14	12.7	14	12.7
الإجمالي	87	100	39	100	14	100	110	100	250	100

أوضحت نتائج التحليل ان تصور المبحوث لذاته كشخص مرح أو جاد يرتبط بمستويات التفاؤل لدى المبحوثين فقد كانت مشاعر التفاؤل عالية عند من يرون أنفسهم مرحين جدا أو أقل مرحا، بينما التفاؤل منخفض عند من يصنفون أنفسهم لا يحبون المرح أو من لم يستطيعوا تحدي صفتهم كمرحين أو جادين.

ب) تصور المبحوث لنفسه وعلاقة ذلك بمستويات مشاعر التشاؤم:

جدول (36) تصور المبحوث لنفسه وعلاقة ذلك بمستويات مشاعر التشاؤم لديهم

مدى تصور الشخص لذاته / مستويات مشاعر التشاؤم	مرح جدا		قليل المرح		لا احب المرح		لا استطيع التحديد		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف	87	100	23	59	7	50	100	90.9	217	86.8
متوسط	0	0	7	17.9	0	0	4	3.6	11	4.4
قوي	0	0	9	23.1	7	50	6	5.5	22	8.8

الإجمالي	87	100	39	100	14	100	100	110	100	250	100

تظهر نتائج التحليل أن هناك علاقة بين تصور المبحوث لذاته كشخص مرح أو جاد وبين مستوى التشاؤم لديه؛ فقد ظهر أن الشخص الذي يصنف نفسه "مرحا جدا" هو أقل تشاؤما بشكل تام، والشخص قليل المرح إما متوسط التشاؤم أو قوي التشاؤم، وأما الذين لا يحبون المرح فإن نسب التشاؤم لديهم مرتفعة. وقد ارتفعت نسب التشاؤم الضعيف عند فئة لا تستيطع التحديد لذواتهابصفتها مرحة أو جادة. وبهذا يثبت صحة الفرض القائل إن تصنيف الفرد لذاته كشخص مرح أو جاد ترتبط بمستويات التفاؤل والتشاؤم لديه.

خلاصة:

1- يمكن استخلاص مجموعة من المؤشرات العامة من نتائج هذا البحث منها: أن المبحوثين ذكورا وإناثا من مهن مختلفة وفئات عمرية مختلفة وحالات زواجية مختلفة ومستويات تعليم مختلفة وموطن إقامة مختلف وتصورات ذاتية مختلفة لديهم مستوى متوسط من التفاؤل يصل إلى وزن نسبي حول (62 %) لخمسة عشر عبارة لمقياس التفاؤل. وميل أقل للتشاؤم ينخفض إلى وزن نسبي لا يزيد عن (30 %) بشكل عام. ويفسر هذه التوجهات ثقافة المجتمع الداعمة للتضحية والجلد والصبر مهما كانت الظروف، والإيمان الذي يناقض اليأس والتشاؤم كقيمة دينية لدى المصريين عموما.

2- يعتبر متغير التعرض "الكمي" أقل تأثيرا مقارنة بالتعرض للمحتوى وتفضيلات المبحوثين لنوعية محتوى جاد او ترفيهي وإن كان التعرض لدى عينة الدراسة يتسم بعدم التحديد وعدم التخطيط.وهذا يعيد للمناقشة فكرة التعرض الانتقائي (Selective Exposure) كمتغير فاعل أكثر من التعرض العفوي الطقوسي، في ظل مصادر متعددة يحصل منها المشاهد على ما يريد وليس على ما يقدم له.

3- تفضيلات المبحوثين للمضامين الجادة والمضامين الترفيهية يتسم بالاختلاط وأن المبحوث يشاهد هذا وذاك بدرجات متباينة قليلا، ومع ذلك ثبت أن مداومة التعرض للمحتوى الجاد ذات صلة بمستويات أعلى من التشاؤم ومستويات أقل من التفاؤل.

4- إن دراسة العلاقة بين التعرض والمشاعر تتطلب مزيدا من البحث وبخاصة في مشاعر الإحباط والقلق والاكتئاب والميل للعزلة أو الانبساطية. و يوصى الباحث بمزيد من الأبحاث على علاقة التعرض للإعلام المسموع المرئي بحالات القلق والإحباط والاكتئاب والعزلة والانبساطية.

المراجع:

1) Eysenck HJ, Grossarth-Maticek R, Everitt B. Personality, stress, smoking, and genetic predisposition as synergistic risk factors for cancer and coronary heart disease. **Integr Physiol Behav Sci**. 1991 Oct–Dec;26(4):309–22

2) Chang. E.C., **In press Distinguishing between optimism, pessimism, positive affectivity, and negative affectivity as predictors of life satisfaction and depressive symptoms.**

3) Carver, C.S., Kus, L. A., & Scheier, M. F. (1994). Effects of good versus bad mood and optimistic versus rejection. **Journal of Social and Clinical Psychology**, 13, 138 - 151.

4)Carver, C. S., Pozo, C.H., Suzanne, D., & Noriega, V. (1993). How coping mediates the effect of optimism on distress: A study of women with early stage breast cancer. **Journal of Personality and Social Psychology**, 65, 375 - 390.

5) Dember, W. N., Martin, S., Hummer, M. K., Howe, S., & Melton, R. (1989) "The measurement of optimism and pessimism". **Current Psychology Research and Review** 8 (2): 102-119.

6)Talor,S.E,&Brown,J.D.(1994)"Illusion"of Mental Health does not explain positive illusion.**American Psychologist** 49(11):972-973

7) Weinstein, N.D. (1983). Reducing unrealistic Optimism about illness susceptibility, Health Psychology, 2, 11-20.

8) Harris, P., & Middleton, W. (1994). The illusion of control and optimism about health: On being less at risk but no more in control than others. **British Journal of Social Psychology**, 33, 369–386.

9) A Prospective Study of Hope, Optimism, and Health , Anthony Scioli - Christine M. Chamberlin - Cindi M. Samor - Anne B. Lapointe - Tamara L. Campbell - Alex R. Macleod , Department of Psychology, Keene State College ,, Jennifer Mclenon , University of New Hampshire.

- The Power Of Frustration , Catherine Pratt , Life With Confidence , June 2006.
- Psychological and educational interventions for preventing depression in children and adolescents (Review) , Merry SN, Hetrick SE, Cox GR, Brudevold-Iversen T, Bir JJ, McDowell H , published in *The Cochrane Library by* JohnWiley & Sons, Ltd, 2011, Issue 12.

10) Snyder, R (2002); Hope theory: Rainbows in the mind. **Journal of Psychological Inquiry**. Vol 13. PP 249-275

11) Seligman, M (2006): **Learned Optimism: How to change your mind and your life**. New York. Pocker books.

- 12) Seligman, M. (2000): Positive Psychology: An introduction. **Journal of American Psychology**. Vol.55 , PP5-14

13) الأنصاري، محمد بدر (2007) القائمة العربية للتفاؤل و التشاؤم: نتائج من ثماني عشرة دولة عربية، **دراسات نفسية**، المجلد السابع عشر-العدد الثالث يوليو. وأيضا: بدر محمد الأنصاري (قسم علم النفس- كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت)

- _____ (1998) ، التفاؤل والتشاؤم :المفهوم والقياسات والمتعلقات ، جامعة الكويت، **مجلس النشر العلمي**، لجنة التأليف والتعريب والنشر.
- _____(2002) التفاؤل غير الواقعي و علاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت، **مجلة العلوم التربوية و النفسية**، المجلد الثالث- العدد الرابع، ديسمبر 2002 م.
- على مهدي كاظم (2008)، قياس التفاؤل و التشاؤم لدى طلبة الجامعة: دراسة ثقافية مقارنه بين الطلبه الكويتين والعمانيين، **مجلة العلوم التربوية** و النفسية، المجلد التاسع- العدد الرابع، ذو الحجة 1429هـ – ديسمبر 2008م.

14) فاروق، سحر(2008)، معدلات السعادة الحقيقة لدى عينة من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية، **دراسات نفسية**، المجلد الثامن عشر- العدد الثالث، يوليو 2008

- فاروق، سحر(2008) معدلات السعادة الحقيقية لدى عينة من طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية" في : **دراسات نفسية**، مج 13 ع 3 يوليو 2008 م

15) عبدالخالق، أحمد (1998)، التفاؤل و التشاؤم و قلق الموت، دراسة عاملية، **دراسات نفسية**، مجلد 8- العدد 4،3، يوليو، أكتوبر 1998

- عبد الخالق، أحمد محمد (2005) مقياس جامعة الكويت للتفاؤل والتشاؤم، نتائج مصرية، مجلة :**دراسات نفسية**، 15، 207-218

16) Boland, A., & Cappeliez, P. (1997). Optimism and neuroticism as predictors of coping and adaptation in older women. Personality and Individual Differences, 22, 909-919. Google Scholar Crossref

17)عبد اللطيف،حسن وحماده ،لولوة(1998) التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعدي الشخصية: الانبساط والعصابية ، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، المجلد 26 العدد 1

Marshall H, Nonchev S, Sham MH, Muchamore I, Lumsden A, Krumlauf -R.

Nature. **1992** Dec 24-31;360(6406):737-41.

Triandis HC. Values, attitudes, and interpersonal behavior Nebr Symp Motiv. 1980**;27:195-259. No abstract available.**

18)المنشاوي،عادل محمد(2006) التنبؤ بالتفاؤل و التشاؤم في ضوء بعض التغيرات النفسية و الديموغرافية لدى عينة من طلاب كلية التربية، **التربية المعاصرة**، العدد 47، السنة الثالثة و العشرون، أغسطس 2006.

19)رضوان ،سامر جمير (2001)الاكتئاب و التشاؤم: دراسة ارتباطية مقارنة، العلوم التربوية و النفسية، مجلد 2، عدد1 ، مارس 2001.

20) إسماعيل، أحمد السيد(2001) التفاؤل و التشاؤم و بعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى، **المجلة التربوية**، عدد 60، مجلد 15، صيف 2001.

) اسماعيل،أحمد السيد، (2001) التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى" ، **المجلة التربوية**، عدد 60 مج 15، صيف 2001 ص ص 51-81

(23

21) مفرح بن عبدالله بن أحمد بالبيد،مفرح بن عبد الله، التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما بالرضا الوظيفي لدى عينة من المرشدين المدرسيين بمراحل التعليم العام.
22) خليفة، عبد اللطيف (2000) العلاقة بين الاغتراب والإبداع والتفاؤل والتشاؤم" **المؤتمر الدولي السابع "بناء الإنسان لمجتمع أفضل"**،مركز الإرشاد النفسي ،جامعة عين شمس ،2000 ص ص 651-660

مراجع اطلع عليها الباحث كخلفية معرفية:

- (American Psychological Association, 2007 :2006
- Davis, S. F., Hanson, H., Edson, R.M., Ziegler, C., et al.,(1992). The relationship between Optimism – Pessimism, Loneliness, and Death anxiety. **Bulletin of Psychonomic Society**, 30, 135 - 136.
- Lee, C., Ashford, S. & Jamieson, L. (1993). The effects of type A behavior dimensions and optimism on coping strategy, Health, and performance. **Journal of Organizational Behavior**, 14(2) 143 - 157.
- Schutte, James W., Valerio, Jon K., & Carrillo, Victor (1996). Optimism and Socioeconomic Status – Cultural Study. **Social Behavior and Personality**, 24(1), 9 -18.
- Suzanne, C.M., Segerstrom, Shelly E., Taylor, M., Kemeny, E., & Fahey, J. L. (1998). Optimism Associated With Mood, Coping, and immune Change in Resoponse to stress. **Journal of Personality and Social Psychology,** 74(6), 202 - 220.
- Williams, D.G. (1992). Dispositional optimism, neuroticism, and extraversion. **Personality and Individual Differences**, 13(4), 475 - 477.
- Carver, C. S., & Gaines, J. G. (1987), Optimism, pessimism, and postpartum depression. **Cognitive Therapy & Research**, 11, 449 - 462.
- Carver, C. S., Scheier, M. F., & Weintraub, J. K. (1989). Assessing coping strategies: A Theoretically based approach. **Journal of Personality & Social Psychology**, 56, 267 - 283.
- Carver, C& Scheier, M. (2001):Optimism , Pessimism and self – regulation (Ed) , Optimism & Pessimism implication for theory,Research and Practice .PP(31-51).Washington , **American Psychological Association.**
- Mayer.J & Salovey.P (1993) : The Intelligence of Emotional Intelligence. **Journal of intelligence**. Vol.17 No. 4. 433-442
- Mantz.D (2005) : Optimism. Hardiness and Explanatory Style as Predictors of General Well – Being. **Journal of Social Reserch**. Vol.29. No.2. 133-141.
- Lindley, L (2001): Personality other dispositional variables and human adaptibili unpublished **phD thesis**. University of Lowa. Available: www.lib.unmi.com/dissertations.

- O'Connor, R & Cassidy,C (2006): Predicting hopelessness: The interaction between optimism pessimism and specific future expectancies. **Journal of Cognition and Emotion**. Vol.21 No.3. 596-613.
- Yates. S (2002) The Influence of Optimism and Pessimism on Student Achievement to Mathematics**. Mathematics Education Research Journal**. Vol.14. No.1. 4-15.
- Yates, S. (2000): Student Optimism and Pessimism during the Transition to Co-education. Paper presented at the Australian Association for Research in Education Conference, Sydney December 2000, Available: www.rare.edu.eu.com/dessirtasion
- Davis, S. F., Hanson, H., Edson, R., and Ziegler, C. 1992 " The relationship between optimism-pessimism, loneliness, and level of self-esteem in college students". **College Student Journal 26** (2): 244-247.
- Mahatane, J., & Johnston, M. (1989). Unrealistic optimism and attitudes towards mental health. **British Journal of Clinical Psychology**, 28, 181-182.
- Marshall, G.N., Wortman, C.B., Kusulas, J.W., Herving, L.K & Vichers, R.R (1992). Distinguishing optimism from pessimism: Relations to Fundamental dimensions of mood and personality. **Journal of Personality and Social Psychology, 62, 1067-074.**
- Scheier, M.F., & Carver, C.S. (1987) Dispositional optimism and physical well-being: The influence of generalized outcome expectations on health. **Journal of Personality,** 55, 169-210.